3 شهداء وعشرات الجرحى، حصيلة يوم النفير للأقصى، أمس الجمعة، في القدس المحتلة. رفض الفلسطينيون إجراءات الاحتلال الإسرائيلي، وقاموا بالتجمّع على مداخل الأقصى، مؤدين الصلاة والتكبير، قبل اندلاع الاشتباكات مع جنود الاحتلال، ليسقط 3 شهداء حتى العصر، ولتُستعاد روحية الانتفاضة الأولى

# شهداء ورفض شروط في نفير الأقصى

## الاحتلال يحاول تكريس معادلة جديدة في القدس لوأد المقاومة واحتمالات اندلاع انتفاضة ثالثة

حشود كبيرة في القدس أمس (العربي الجديد)

القدس المحتلة ـ **نضال محمد وتد**

لم يكن صدفة أن قتل الاحتلال فلسطينيين أمس الجمعة، بالرصاص في أطراف القدس المحتلة، في القرى التي كانت يوماً تابعة لمحافظة القدس وأعلنها الاحتلال جزءاً من «المدينة الكبرى»، طمعاً في أراضيها، التي بنى عليها بؤراً استيطانية. فقد سقط 3 شهداء أمس في كل من رأس العمود، القرية التي باتت حياً يستوطنه غلاة اليمين بتمويل اليهودي الأسترالي إيرفين ميسكوفيتش، وقرية الطور المطلة على المسجد الأقصى وتحتضن مستشفى المقاصد الإسلامية، وفي أبو ديس، شرقي القدس. وقد انتهج الاحتلال أمس الجمعة، خطة يبدو الآن أنها كانت مدروسة، ليس فقط في عزل المدينة والبلدة القديمة تحديداً، ومنع الوصول إليها، بل رافق ذلك، على مدار الأيام السابقة، أيضاً عزل ومحاصرة وتضييق على سكان القرى المحيطة في القدس وعلى أطرافها، بدءاً من العيساوية على جبل المشارف، ومروراً بالطور، وحي الصوانة، ووادي الجوز، وصولاً إلى جبل المكبر، في الحلقة الأولى المحيطة بالقدس القديمة، ليتوسع منها باتجاه الدائرة الثانية شمالاً في بيت حنينا وشعفاط والرام. ويبدو أن الفلسطينيين أدركوا خطة الاحتلال تلك، فزادوا حشودهم في تلك المناطق، ليكون نفير يوم أمس، ربما، تمهيداً لغضب أكبر، يرى البعض أنه قد يصل إلى ما وصلت إليه انتفاضة الأقصى عام 2000.

ودلت أحداث الأمس على أن الاحتلال، عمد في توزيعه لآلاف عناصره من الشرطة وحرس الحدود، إلى تقسيم المدينة وأحياء الدائرة الأولى المحيطة بالبلدة القديمة بعد عزل الأخيرة، إلى «مربعات» ليتسنى له السيطرة الكاملة على جموع من يستطيع الوصول إلى المدينة لإقامة صلاة الجمعة، في أقرب نقطة عليه من المسجد الأقصى. وبهذه الطريقة ضمن الاحتلال وجود ثلاثة تجمّعات أساسية في المدينة نفسها، وعلى مقربة من أسوار البلدة القديمة شارك في كل منها آلاف من المقدسيين، في باب العمود، وفي شارع صلاح الدين، على مشارف باب الأسباط، حيث صلى من يسكن داخل الأسوار القديمة، وعند باب المجلس.

في المقابل، فإن الإغلاق والحواجز التي نشرها في محيط المدينة، والتي شكّلت طوقاً عسكرياً، حاصر سكان قرى القدس الـ28 التي ضمها لمنطقة نفوذ القدس، مكّنت الاحتلال من الإبقاء على «نقاط اختراق» صغيرة الحجم، تحول دون تجمّع المصلين بنسب كبيرة فيها. وبالتالي لم يعد بإمكانهم الوصول إلى المدينة، فلو تم إبقاؤهم في شارعي صلاح الدين والسلطان سليمان وصولاً لباب العمود وباب الجديد، لحصلت مقاومة في القدس لا يمكن للاحتلال السيطرة عليها. وبذلك فضّل الاحتلال وجود بؤر مقاومة وصلاة صغيرة ومتفرقة. وحرص رغم العنجهية والغلو الذي كان بارزاً وظاهراً من عيون قواته، ألا يقطع خطاً أحمر داخل مدينة القدس، فيما لم يمتنع عن ذلك في القرى التي كان حاصرها بالحواجز. لكن سقوط الشهداء الثلاثة، لن يكون كغيره من حالات استشهاد عرفتها القدس المحتلة في العامين الأخيرين، لأن سياق الاستشهاد جاء مشحوناً بالنفير للمسجد الأقصى وبتعبئة فلسطينية في القدس، مطعّمة بالدافع الديني والعقائدي في مواجهة محاولات الاحتلال إذلال جموع المصلين في دخولهم للأقصى. وعلى مدار الأيام الأخيرة، كان واضحاً الإصرار الفلسطيني المشتق من فهم ديني، بأن الهدف من وراء البوابات هو أولاً الانتقام من أهالي المدينة المقدسة من مقتل عنصرين في شرطة الاحتلال، في الاشتباك المسلّح يوم الجمعة من الأسبوع الماضي في الأقصى. والأهم من ذلك هو القناعة الراسخة في نفوس المقدسيين، بأن الاحتلال يسعى لإذلالهم، رجالاً ونساء في دخولهم للأقصى. وقال أحد المقدسيين، ويدعى أبو إيهاب، لـ«العربي الجديد»، إنه «عندما نخضع لتفتيش أمني أو بوابات إلكترونية في مراكز ومؤسسات إسرائيلية، فهو لأنها مراكز احتلال نعرف أنها عدوة لنا. أما أن يفرضوا علينا ذلك في دخولنا لمسجدنا، فإن هذا لن يحصل، مهما كلّف الثمن».

التصميم على رفض شروط الاحتلال المذلة هو السائد في القدس، مع بلوغ حالة الغضب ذروتها في استعادة لشعارات وهتافات لم تسمعها القدس منذ أيام الشهيد ياسر عرفات، وزاد عليها الموروث الديني هتافات جديدة: «عالأقصى رايحين شهداء بالملايين»، ترديداً لنداءات أبو عمار خلال حصاره في المقاطعة. وبين شعار عرفات والشعار الديني، عادت أيضاً شعارات أيام الانتفاضة الأولى: «حط الخاين والعميل على بوز المدفع». وحالة الاحتقان المتزايدة بفعل القمع اليومي والاستفزازات لشرطة الاحتلال عند بوابات المدينة وعند مداخلها، تتجلّى باستفزازات قذرة للمسنين والنساء والفتيات عند كل مناسبة، ناهيك عن تسلط موظفي البلدية على الركاب والسائقين في كل مكان.

في صباح يوم النفير أمس، كان كل شيء هادئاً وبدا وكأن الاحتلال قد نجح في عزل المدينة وترهيب أهلها. ثم عند الساعة 12,15 بتوقيت القدس المحتلة، تدفق الناس فجأة وبشكل عفوي كتيار جارف ليملأ الشارع ويكتظ بأكثر من عشرة آلاف مصل. وهو ما حدث تماما في باب العمود. ومع اقتراب موعد صلاة الجمعة امتلأ شارع صلاح الدين بالمصلين، وكان الاحتلال، قبل ذلك بدقائق، بدأ بدفع الناس إلى قلب الشارع لإبعادهم عن المخارج الجانبية عند باب الساهرة وتلك المؤدية لشارع أبو عبيدة عامر بن الجراح وشارع الزهراء، وحشرهم في شارع لا مخرج منه. مع ذلك تمرّد الناس بعد الصلاة والتكبير، فهجم الاحتلال بكل همجيته بالغاز والقنابل الصوتية، ثم لاحق الناس بالعصي والهراوات، ثم بسيارة مياه الصرف الصحي التي يتقصد منها إذلال من تصيبه منهم.

وفي أطراف المدينة وعند القرى المحاصرة، اندلعت المواجهات في أحياء كان الاحتلال أحكم إغلاقها منذ ساعات الليل الخميس الجمعة، لمنع وصول أهلها إلى القدس. وعاشت أحياء العيساوية والطور ورأس العمود ساعات من المواجهات مع الاحتلال، وسقط شهيد رأس العمود برصاص مستوطن استوطن في الحي تحت حراب الاحتلال وحراسته.

مشاهد يوم النفير في القدس أمس، تشي بأن الانفجار آت وأن المارد الفلسطيني بدأ يتململ إيذاناً بالنهوض. هي مشاهد تغذيها أيضاً المرجعيات الدينية في المدينة بعد أن خفت صوت ما تبقى من مرجعيات وطنية. وهو ما فُسّر بترداد هتافات مناهضة أيضاً للسلطة الفلسطينية. الانتفاضة الفلسطينية باتت قاب قوسين أو أدنى، في مواجهة احتلال يبدو أنه مستكين إلى غزل أنظمة العرب التي تدعوه لصفقة القرن وهو يتمنع.

### إصابات في غزة

أصيب 26 فلسطينياً بالاختناق، مساء أمس الجمعة، جراء إطلاق جيش الاحتلال الإسرائيلي قنابل الغاز المسيل للدموع، تجاه متظاهرين على الحدود الفاصلة مع قطاع غزة. وقال المتحدث باسم وزارة الصحة بقطاع غزة، أشرف القدرة لوكالة «الأناضول»، إن «26 فلسطينياً أصيبوا بحالات اختناق جراء إطلاق جنود الاحتلال المتمركزين على الحدود الشرقية لقطاع غزة قنابل الغاز المسيل للدموع». وأضاف أن «من بين المصابين 6 مسعفين، أصيبوا بحالة اختناق تم نقلهم لمستشفيات القطاع». وكان القطاع قد شهد تظاهرات حاشدة رفضاً للحصار الذي يعاني منه المسجد الأقصى.

### للحديث تتمة...

## الانفجار آتٍ

**نضال محمد وتد**

كل من تابع الأوضاع في القدس المحتلة على مر أيام الأسبوع، والإصرار المقدسي على رفض البوابات المعدنية، يدرك أن الانفجار في القدس آتٍ، وهو انفجار لن يكون بمقدور المرجعيات الدينية للمدينة التي نجحت لغاية الآن بضبط حركة المرابطين والمصلين إلى حد ما، منعه. أحداث ومواجهات يوم أمس الجمعة، تعيدك مباشرة للمشاهد ذاتها: الغضب المتولد من القهر والاستخفاف بالمقدسيين في أيام الانتفاضة الأولى. حالة الغضب نفسها، وملامح التحدي والإصرار نفسها في وجوه شبان ولدوا ليس فقط بعد الانتفاضة الأولى، وسمعوا عنها القليل، بل حتى من مواليد جيل أوسلو، ومواليد جيل الانتفاضة الثانية. منع المقدسيين من دخول المسجد الأقصى، والإصرار على إذلالهم وإخضاعهم للتفتيش، أعاد القدس إلى أجواء الانتفاضة الأولى، بفارق مهم هو تراجع دور الحركات الوطنية في المدينة. كثيرة هي العبارات الرافضة للواقع الفلسطيني ولهوان السلطة الفلسطينية وابتعادها، أو غيابها عن القدس، وهي تنذر ببركان قد ينفجر في كل لحظة، في وجه صلف الاحتلال واستفزازات جنوده وعناصر حرس الحدود فيه للناس، عند كل شاردة وواردة. فالحكاية لا تقف فقط عند منع المرابطين وأهل القدس من الدخول إلى مسرى الرسول، أولى القبلتين، وثالث الحرمين، هي أيضاً تراكمات الحياة اليومية في اضطهاد متواصل، وسط غياب كلي لأي بصيص أمل في الأفق. جعلت الخطيب الذي أمّ بالناس في صلاح الدين يقول للجموع المصلين، أنتم الأمل المنشود والجيش الموعود. هو كلام يدخل في النفوس، نفوس من فقدوا النصرة والنصير لكنهم لم يفقدوا الأمل، فهم أهل القدس. لكنهم يفقدون اليوم سلطة أو مرجعية وطنية تخاطبهم وتتولى أمرهم، لم يعد لمنظمة التحرير أو السلطة الوطنية ولو حتى جزء من ألفية ما كان لها من نفوذ معنوي قبل الانتفاضة الأولى، وفي ظل الانتفاضة الثانية، وبعد رحيل فارس القدس فيصل الحسيني. واقع المدينة المؤلم، يكشفه تغوّل نشاط التهويد الرسمي للمدينة والتصدّع في هوية وطنية مع بذور تخلخل واهتزاز لصالح سيرورة أسرلة تهدد المدينة. لكن القمع والغرور، والخنق الاقتصادي وسياسة الهدم، هي الكفيلة، وليس وجود خطة فلسطينية لحماية المدينة، هي الكفيلة بتغذية غضب تراكم منذ ما بعد عهد الانتفاضة الثانية ولا يزال يتراكم في النفوس، في مدينة باتت معزولة ومنسية من محيطها.

## تاريخ من الانتهاكات الإسرائيلية

### توثيق جرائم الاحتلال منذ 1967

تعرض المسجد الأقصى في القدس، منذ احتلاله في 10 يونيو/حزيران 1967، لسلسلة طويلة من الانتهاكات الإسرائيلية. وفي ما يلي أبرز ما وثقته تقارير صحافية وحقوقية جمعتها «مؤسسة القدس الدولية»: عقب احتلال القدس ومن ضمنها المسجد الأقصى عام 1967، استولت سلطات الاحتلال على مفاتيح باب المغاربة، وهو أحد الأبواب العشرة المفتوحة بالمسجد الأقصى. ويخصص هذا الباب اليوم لدخول السياح إلى المسجد الأقصى وكذلك لاقتحامات المستوطنين له. وفي 21 أغسطس/آب 1969، قام الأسترالي الصهيوني، دينس روهن، بإشعال النيران في الجامع القبلي، أحد مصليات المسجد الأقصى. وشهد المسجد الأقصى خلال الثمانينيات محاولات عديدة من مجموعات استيطانية لتنفيذ مجازر فيه أو تفجير قبة الصخرة. وعام 1982، حاولت إحدى المجموعات السرية اليهودية تفجير مصلى قبة الصخرة، ولكن هذه الخطة أفشلت عندما تم اكتشاف المتفجرات قبل انفجارها. وفي نفس العام نجح أحد المتطرفين في اقتحام مصلى قبة الصخرة، وأطلق النار على الموجودين، فاستشهد فلسطينيان اثنان. وشهدت سنوات تسعينيات القرن الماضي تصعيداً آخر ضدّ الوجود العربي والإسلامي في «الأقصى»، فقد احتشد الفلسطينيون في أكتوبر/تشرين الأول 1990، في المسجد لصدّ المستوطنين الذين أعلنوا عن نيتهم وضع حجز الأساس لبناء الهيكل الثالث داخل المسجد. وفتحت شرطة الاحتلال نيرانها على الفلسطينيين بكثافة، مما أوقع 21 شهيداً. وعرفت هذه الجريمة بمذبحة الأقصى الأولى. أما مذبحة الأقصى الثانية، فقد وقعت في 25 سبتمبر/أيلول 1996، عندما أعلن عن فتح نفق في محيط المسجد الأقصى، وقد اندلعت على إثر ذلك هبة النفق، استشهد فيها 63 فلسطينياً.

أما في سنوات الـ2000، فقد اندلعت شرارة الانتفاضة الفلسطينية الثانية من قلب المسجد الأقصى، عندما اقتحمه رئيس المعارضة في الكنيست عن حزب «الليكود»، أرييل شارون. وعملت إسرائيل منذ بداية الألفية الثالثة على تكثيف مخططاتها التهويدية حول المسجد الأقصى وفي محيطه. وحسب تقارير «مؤسسة القدس الدولية»، يعتبر عام 2010 «المنعطف الأخطر نحو شروع (الاحتلال) ببناء المعالم اليهودية الضخمة في محيط الأقصى». فقد افتتح «كنيس الخراب» وهو أكبر كنيس في البلدة القديمة. ويعتبر عام 2015 منعطفاً خطيراً آخر في ما يتعلق بالاعتداء على المسجد الأقصى، باعتباره العام الذي شهد أشرس محاولة إسرائيلية لفرض مخطط التقسيم الزماني والمكاني على المسجد.

(الأناضول)

**63 فلسطينياً استشهدوا بمذبحة الأقصى الثانية**



# اشتباكات في الضفة الغربية وتضامن شعبي دولي

شهدت الضفة الغربية وغزة ومدن عربية عدة، إضافة إلى تركيا وماليزيا ودول أخرى، مسيرات تضامنية مع الفلسطينيين في القدس المحتلة ونصرةً للمسجد الأقصى ورفضاً للبوابات الإلكترونية التي نصبتها الشرطة الإسرائيلية على مداخل المسجد، كتدبير يهدف لتشديد إجراءات تفتيش المصلين، وهو أمر أثار غضباً واسعاً، ودفع القيادة السياسية الفلسطينية، سلطةً وأحزاباً وفصائل، للتحرك الطارئ للضغط على الاحتلال وإلزامه بالتراجع عن إجراءاته التي قد يتطور ردّ الفلسطينيين والمقدسيين عليها ويخرج عن السيطرة، وهو ما يحاول الرئيس محمود عباس تحذير الإدارة الأميركية منه، علّها تفرض على الاحتلال خطوات تراجعية.

وأصيب عشرات الفلسطينيين بجراح وحالات اختناق، إثر استنشاقهم الغاز المسيل للدموع، أمس الجمعة، خلال مواجهات اندلعت في مواقع متفرقة من الضفة الغربية. وأعلنت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، في بيان، أن طواقمها تعاملت مع 39 مصاباً نقل عدد منهم للعلاج في المستشفيات. وأضافت أن 29 أصيبوا بحالات اختناق إثر استنشاقهم الغاز المسيل للدموع خلال مواجهات على مدخل مدينة بيت لحم الشمالي، وأكدت وجود 10 مصابين على حاجز قلنديا العسكري الفاصل بين القدس ورام الله. وأوضح البيان أن من بين المصابين على حاجز قلنديا شاباً أصيب بقنبلة غاز في الرأس بشكل مباشر، وتسعة آخرين إثر استنشاقهم الغاز المسيل للدموع، تم نقلهم للعلاج في مجمع فلسطين الطبي برام الله. وأصيب مواطن بجراح في قدمه إثر تعرضه لإطلاق نار من نوع الرصاص المتفجر، خلال مواجهات اندلعت مع جيش الاحتلال في بلدة النبي صالح، غربي رام الله. كما أصيب 40 فلسطينياً بحالات اختناق، إثر استنشاقهم الغاز المسيل للدموع في بلدة العيزرية، شرقي القدس، فيما أصيب مواطنان بجراح إثر إصابتهما بالرصاص الحي، و10 آخرون بالرصاص المطاطي. وفي الخليل، أصيب مواطنان بالرصاص الحي و4 آخرون بالرصاص المطاطي، فيما أصيب 6 مواطنين بحالات اختناق. وأصيب مواطن بحروق بمواجهات قرب طولكرم. وفي قلقيلية، أصيب مواطن بالرصاص المطاطي و3 بحالات اختناق. وشارك الآلاف من الفلسطينيين في غزة بمسيرات، رفضاً للإجراءات الإسرائيلية بالمسجد الأقصى. ونظمت المسيرات بدعوة من 4 فصائل، هي حركة حماس والجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين. وفي إطار التحركات التضامنية بالخارج، شهدت تركيا تظاهرات حاشدة في عموم البلاد، رفضاً للحصار على المسجد الأقصى. وتدفق الآلاف على عدد من ميادين إسطنبول ومختلف المدن التركية بما فيها أنقرة. وفي عمان ومدن أخرى، عبّر آلاف الأردنيين عن تضامنهم مع الفلسطينيين المنتفضين بالقدس. وطالب متظاهرون بطرد السفير الإسرائيلي من عمان، واستدعاء السفير الأردني من تل أبيب. وخرج مئات التونسيين بعد صلاة الجمعة في مسيرات غضب نصرةً للأقصى وتنديداً بإغلاقه وفرض بوابات إلكترونية لمرور المصلين منها. وشهدت مصر فعاليات محدودة نظمها معارضون للنظام المصري، احتجاجاً على هذه الممارسات الإسرائيلية. وخرج عشرات السودانيين والفلسطينيين في الخرطوم، بتظاهرة رفضاً لما يحصل بالمسجد الأقصى. وفي الكويت، ركز خطباء مساجد الكويت على المسألة، مشيرين إلى مكانة المسجد الأقصى في قلوب الكويتيين. وخرج مئات الماليزيين في كوالالمبور، بتظاهرة احتجاجاً على اعتداءات الاحتلال وتضامناً مع المسجد الأقصى.

سياسياً، تحاول السلطة الفلسطينية احتواء الوضع المتفجر. وطالب الرئيس محمود عباس، الإدارة الأميركية والرئيس دونالد ترامب، بالتدخل العاجل لإلزام إسرائيل بالتراجع عن خطواتها في المسجد الأقصى، بما فيها إزالة البوابات الإلكترونية. وشدد عباس خلال تلقيه اتصالاً هاتفياً مع كبير مستشاري الرئيس الأميركي ومبعوثه إلى الشرق الأوسط، جاريد كوشنر، على أن الأمور في غاية الخطورة، وقد تخرج عن السيطرة إذا لم تقم إسرائيل بالتراجع عن إجراءاتها، محملاً حكومة الاحتلال مسؤولية التداعيات المستقبلية نتيجة الممارسات التي قامت بها في القدس.

ودعا عباس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، واللجنة المركزية لحركة فتح لاجتماع عاجل، مساء أمس الجمعة، في مقر الرئاسة برام الله، من أجل مناقشة التصعيد الإسرائيلي. ويعتبر هذا الاجتماع الطارئ الثاني الذي تدعو إليه القيادة الفلسطينية منذ عامين، إذ كان آخر اجتماع مشابه بعد مأساة عائلة دوابشة في قرية دوما، شرق نابلس، حيث قام مستوطنون بحرق أفراد العائلة وهم نيام في 31 يوليو/تموز 2015. وقالت عضو اللجنة التنفيذية لـ«منظمة التحرير»، حنان عشراوي، لـ«العربي الجديد»، إن «الاجتماع الطارئ للقيادة يهدف إلى مراجعة كل الخطوات التي اتخذت، وتقديم اقتراحات وخطوات جديدة حول التطورات الأخيرة في المسجد الأقصى».

وقال عضو اللجنة التنفيذية لـ«منظمة التحرير»، واصل أبو يوسف، لـ«العربي الجديد»، إنه «من الواضح من التطورات على الأرض أن حكومة الاحتلال ذاهبة نحو التصعيد وليس التهدئة، وعبر ما جرى (أمس) من قمع وحشي للمصلين، فإن حكومة الاحتلال تريد أن توصل رسالة من شقين، الأول أنها لن تستجيب للضغط الشعبي الفلسطيني، وتعتبر أن هذا التحرك الشعبي قادرة على قمعه؛ والأمر الثاني أن توجه رسالة للأمة العربية والإسلامية والمجتمع الدولي بأنها ماضية في ممارساتها ضد القدس».

وكان أبو مازن اجتمع، فجر أمس، مع رئيس جهاز الاستخبارات العامة الفلسطينية، اللواء ماجد فرج، الذي قدم للرئيس «تقريراً تفصيلياً عن الأوضاع الأمنية في الأراضي الفلسطينية، خصوصاً الوضع المتوتر بالقدس والمسجد الأقصى، والتداعيات المتوقعة على ضوء قرار الاحتلال بعدم إزالة البوابات الإلكترونية وكاميرات المراقبة والحواجز، واستمراره بإغلاق أبواب المسجد الأقصى أمام المصلين».

وجددت الحكومة الفلسطينية مطالبتها للعالم بالوقوف عند مسؤولياته والتحرك العاجل لوقف التصعيد الخطير في القدس. ودان المتحدث الرسمي باسم الحكومة، يوسف المحمود، حملة الاعتقالات والملاحقات التي طاولت شخصيات وطنية وقيادات مقدسية.

ودعا رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، الفصائل الوطنية والإسلامية للاجتماع «الفوري»، في مصر أو لبنان، للاتفاق على استراتيجية لمواجهة الإجراءات الإسرائيلية في المسجد الأقصى. وتابع هنية، خلال خطبة جمعة ألقاها في المسجد العمري، بغزة: «هذا الاجتماع يهدف إلى وضع سياسة واستراتيجية لمواجهة المخططات الصهيونية الرامية للاستيلاء على المسجد الأقصى».

وأكدت المرجعيات الدينية الفلسطينية، ولجنة المتابعة العربية في الداخل الفلسطيني المحتل عام 1948، وشخصيات سياسية وقوى فلسطينية، خلال مؤتمر عاجل عقد بالقدس، على تجديد رفض البوابات الإلكترونية التي وضعها الاحتلال.

(العربي الجديد، الأناضول)

**عباس يطالب ترامب بإلزام الاحتلال بالتراجع عن إجراءاته**

**هنيّة يدعو الفصائل للاجتماع ووضع استراتيجية للمواجهة**

# تطبيع تل أبيب وأبو ظبي منذ 2012

القدس المحتلة، غزة
**العربي الجديد**

حلقة جديدة من التطبيع الإماراتي مع الاحتلال الإسرائيلي، كشفت عنها صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أمس الجمعة، تعود إلى العام 2012، الذي شهد لقاء سرياً جمع رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، ووزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد. ووفق الصحيفة فإن اللقاء السري الذي جرى في نهاية شهر سبتمبر/أيلول من العام 2012، في نيويورك، من اللقاءات النادرة التي عقدها نتنياهو مع شخصية رفيعة المستوى من الدول الخليجية منذ تولّيه منصب رئيس الحكومة في عام 2009.

ونقلت الصحيفة عن مصادر دبلوماسية غربية قولها إن وجهات نظر نتنياهو وبن زايد تطابقت في مسألة الملف النووي الإيراني، لكن بن زايد أوضح في اللقاء المذكور أنه لا يمكن لبلاده «تسخين» علاقاتها مع إسرائيل طالما لم تُبد الأخيرة تقدماً في عملية السلام مع الفلسطينيين. وأضافت الصحيفة، نقلاً عن مصدرين دبلوماسيين، قولهما إن اللقاء تم في 28 سبتمبر/أيلول على هامش الجلسة العامة للأمم المتحدة في نيويورك، بعد أن ألقى نتنياهو خطاب «الخط الأحمر» الذي رفع فيه رسماً لقنبلة يدوية خط عليها خطاً باللون الأحمر، كإشارة للخطوط الحمراء التي تضعها إسرائيل أمام خطط تخصيب اليورانيوم الإيرانية، مطالباً المجتمع الدولي يومها بوضع خط أحمر أمام طموحات إيران في المجال النووي.

وبحسب الصحيفة، فقد كان نتنياهو من بادر لعقد اللقاء مع بن زايد، إذ سعى منذ عودته لديوان رئاسة الحكومة، بعد الانتخابات العامة عام 2009، لتنظيم لقاءات مع مسؤولين كبار من الدول الخليجية، التي لا تملك إسرائيل علاقات دبلوماسية معها. وأكدت الصحيفة أن نتنياهو عكف على توجيه رسائل عبر وسطاء لكبار مسؤولي حكومة الإمارات، وتم الاتفاق على لقاء مع بن زايد في فندق ريجنسي في شارع 61، عند مفترق متنزه في نيويورك، حيث مكث نتنياهو أثناء تواجده في المدينة.

وأوضحت الصحيفة، نقلاً عن المصادر الغربية، أن بن زايد وصل للقاء نتنياهو برفقة السفير الإماراتي يوسف العتيبة، وأدخل الاثنان للفندق سراً عبر موقف للسيارات تحت الأرض، ومن هناك أخذ الاثنان إلى مصعد الخدمات الخاصة في الفندق، صعوداً إلى جناح نتنياهو. وجرى اللقاء، بحسب المصادر الدبلوماسية، وسط أجواء إيجابية، وتمحور حول الملف الإيراني، لكنه تطرق أيضاً للملف الفلسطيني. وأعرب بن زايد عن تقديره لخطاب نتنياهو أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وساد بين الاثنين توافق على أمور كثيرة.

في المقابل، أشارت الصحيفة إلى أن بن زايد حثّ نتنياهو على التقدّم في المسار الفلسطيني. وأكد بن زايد في اللقاء أن بلاده معنية جداً بتحسين العلاقات مع إسرائيل، لكنها لا تستطيع ذلك علناً، طالما استمر الجمود في العملية السلمية مع الفلسطينيين.

وأضافت الصحيفة أن رسالة مشابهة وصلت إلى موظف إسرائيلي رفيع المستوى قبل أشهر، وتحديداً في شهر سبتمبر/أيلول من العام 2016، حين شاركت وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة، تسيبي ليفني، في غداء في نيويورك كان ضيفه الرئيسي بن زايد. وأكد بن زايد أن بلاده ودولاً خليجية أخرى معنية بتطوير علاقاتها مع إسرائيل، لكنها لن تتخذ خطوات تطبيع علنية ما لم تبد إسرائيل رغبة حقيقية بالتقدم في العملية السياسية باتجاه حل الدولتين.

وأشارت الصحيفة إلى أن اللقاء بين نتنياهو وبن زايد كان الوحيد بينه وبين مسؤول رفيع في حكومة الإمارات في السنوات الخمس الأخيرة. في السياق وفي ما بدا رداً على هذه التسريبات، دعا رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، في خطبة الجمعة أمس، الدول العربية التي تسير في طريق الاعتراف والتسوية والتطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي إلى التوقف، مؤكداً أنّ الاحتلال لا يؤمن إلا بالعنف والغطرسة، محذراً في الوقت ذاته من خذلان الشعب الفلسطيني عبر التطبيع مع «العدو الصهيوني».

أكد عبدالله بن زايد ان بلاده معنية بتحسين العلاقات مع إسرائيل (Getty)

**شرق غرب**

### السعودية: مقتل ثلاثة مطلوبين في القطيف

أعلنت وزارة الداخلية السعودية، أمس الجمعة، أن ثلاثة أشخاص قتلوا في تبادل لإطلاق النار مع رجال الأمن، في 14 يوليو/تموز الحالي، كانت السلطات تلاحقهم لتورطهم بهجمات «إرهابية»، في محافظة القطيف شرق البلاد. وصرح متحدث باسم الوزارة بأن «الجهات الأمنية تمكنت من رصد وجود ثلاثة من المطلوبين في بلدة سيهات التابعة للقطيف»، لافتاً إلى أنهم قتلوا خلال اشتباك قوات الأمن معهم بعدما رفضوا تسليم أنفسهم.

(فرانس برس)

### لافروف: انتهاء بحث ضوابط تهدئة جنوب سورية

أعلن وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف (الصورة)، في تصريحات صحافية أمس الجمعة، عن انتهاء عملية بحث الضوابط الأساسية المتعلقة بإنشاء منطقة تخفيف التصعيد بجنوب سورية. وقال إن «عملية إنشاء هذه المنطقة مستمرة بعد الانتهاء من بحث الضوابط الأساسية الخاصة بها»، لافتاً إلى أنه يجري حالياً تسوية التفاصيل المرتبطة بكيفية عملها بشكل مفصل وذلك من أجل مراقبة الالتزام بنظام وقف الأعمال القتالية وتأمين وصول المساعدات الإنسانية للمدنيين دون أية قيود.

(قنا)

### السيستاني يطالب بعدم الإساءة لمعتقلي الموصل

طالب المرجع الديني، علي السيستاني، في خطبة الجمعة، السلطات العراقية بـ«عدم الإساءة» للمعتقلين، إثر سيطرة القوات العراقية على مدينة الموصل. وقال ممثل السيستاني، أحمد الصافي، في خطبة بكربلاء «نؤكد على ضرورة التعامل الحسن مع الذين يتم اعتقالهم وعدم الإساءة إليهم». وأضاف أنه «يتعين أن يحالوا إلى الجهات المختصة لاتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم من غير تعسف».

(فرانس برس)

### واشنطن تمنع السفر إلى كوريا الشمالية

أعلنت الولايات المتحدة أنها ستمنع رعاياها من السفر إلى كوريا الشمالية، بحسب ما أفادت وكالتا السفر «يونغ بايونير تورز» و«كوريو تورز»، في بكين أمس الجمعة. ويأتي القرار بعد وفاة السائح الأميركي أوتو وارمبير، في 13 يونيو/حزيران الماضي، والذي أعيد إلى بلاده منذ فترة وهو بحالة غيبوبة، وبعد توقيفه لمدة 18 شهراً بكوريا الشمالية.

(فرانس برس)

### اجتماع أفريقي لمناقشة اتفاق سلام جنوب السودان

تستضيف دولة جنوب السودان، بعد غدٍ الإثنين، اجتماع مجلس وزراء الهيئة الحكومية للتنمية في شرق أفريقيا (إيغاد) بهدف مناقشة عملية إعادة إحياء «اتفاق السلام» الموقع بين الحكومة والمعارضة في أغسطس/آب 2015، بحسب ما أعلن المتحدث باسم وزارة خارجية جنوب السودان، ماوين ماكول إريك، أمس الجمعة. وقال إن «الاجتماع سيهتم بكيفية تنفيذ توصيات قمة وزراء خارجية إيغاد التي دعت إلى ضرورة إعادة إحياء اتفاقية السلام».

(الأناضول)

## الحدث

**صدرت، أمس الجمعة، دعوة أميركية هي الأكثر وضوحاً حتى الآن لرفع الحصار عن دولة قطر التي تشعر واشنطن بالرضى عن جهودها في مكافحة الإرهاب وتمويله، بحسب وزير الخارجية الأميركي، ريكس تيلرسون، بينما ظهرت معالم مرارة على لسان مسؤولي الدول الأربع**

تيلرسون ويوسف بن علوي في واشنطن أمس (وين ماكنامي/ فرانس برس)

# واشنطن تريد رفع الحصار

## تيلرسون راض عن التزامات قطر بمكافحة الإرهاب

واشنطن، الدوحة ـ **العربي الجديد**

ظهر في الساعات الـ48 الماضية، كان الردّ الأقوى على تعنت الدول الأربع التي تحاصر قطر صار يصدر من واشنطن، قبل الدوحة. آخر الردود، جاء، أمس الجمعة، على لسان وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، والذي دعا إلى رفع الحصار عن قطر، واعترف بأن الولايات المتحدة «راضية عن جهود الدوحة لتنفيذ اتفاق مكافحة تمويل الإرهاب» الذي وقع الأسبوع الماضي بين أميركا وقطر. ودعا تيلرسون، قبل لقائه بوزير الشؤون الخارجية في سلطنة عُمان، يوسف بن علوي، في واشنطن، الدول الأربع إلى «رفع الحصار البري». وقال تيلرسون للصحافيين قبل أن يجتمع مع بن علوي في وزارة الخارجية: «إنهم ينفذون (القطريون) الاتفاق بكل همّة، لذا أعتقد أننا راضون عن الجهود التي يبذلونها». وأضاف أن قطر «مستعدة للتفاوض مع الدول الأربع ومناقشة مطالبها، لكن من المهم أن تحظى سيادة وكرامة الدول الخمس بالاحترام خلال تلك المناقشات». كلام تيلرسون يندرج في خانة ما سبق وأعلنه خلال جولته الخليجية، قبل أسبوعين، وما سبق ذلك حتى، عندما وصف عدداً من المطالب الـ13 بأنها يصعب تنفيذها، وبعدها تم تسريب بنود من «خارطة طريق» أميركية . بريطانية لدعم الوساطة الكويتية بشكل ملموس لإقناع الدول المعنية بالأزمة بالجلوس على طاولة مفاوضات لإيجاد حلّ يرضي الجميع.

وكان كلام تيلرسون جاء رداً على وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، من روما، حيث أعلن أنه ليس هناك مجال للمفاوضات مع قطر لإيجاد حل للأزمة الدبلوماسية مع دول الخليج. ونقل التلفزيون الحكومي الإيطالي عن الجبير القول خلال مؤتمر صحافي جمعه مع نظيره الإيطالي أنجيلينو ألفانو صباح الجمعة، في ختام محادثات أجريا في مقر وزارة الخارجية أنه «ليس هناك مجال للمفاوضات مع قطر لأن الأمر لا يتعلق بمفاوضات، بل بمسألة مفادها: هل هناك دعم للإرهاب أم لا». وتابع الجبير الذي وصل إيطاليا في زيارة تستمر بضع ساعات، أن الدول الأربع «لديها مبادئ واضحة أعلنت عن ضرورة تنفيذها وهي الكف عن دعم أو تمويل الإرهاب، وعدم توفير ملاذ للإرهابيين، ووقف خطاب الكراهية».

واعتبر رئيس الدبلوماسية السعودية أن «أمانية من الطلبات المقدمة في 13 يونيو/ حزيران الماضي إلى قطر لحل الأزمة، كانت قد قبلتها بالفعل في عام 2014 ولكن لم تنفذها أبداً». وأشار إلى أن «الحل بالتالي بسيط، يجب على قطر أن تلتزم بمبادئنا وتضعها موضع التنفيذ». وشدد على أن قرار حصار قطر من جانب الدول الأربع «كان خطوة مؤلمة، ولم تتخذ لإيذاء قطر»، معرباً عن الأمل في أن «تسود الحكمة وأن يفعل إخواننا الشيء الصحيح لوضع المنطقة في اتجاه أفضل». وحول العلاقات مع طهران أكّد الجبير أن «إيران تتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى، وتشعل نار الطائفية، وتدعم الإرهاب وتزرع خلايا في بلدان أخرى في المنطقة، كما ترسل الحرس الثوري الإيراني إلى سورية والعراق واليمن، وتدخل الأسلحة والمتفجرات إلى الكويت والبحرين بهدف زعزعة الاستقرار في المنطقة». في السياق، اعتبر وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، أنور قرقاش، أن تعديل قطر قانون مكافحة الإرهاب، يوم الخميس، «خطوة إيجابية للتعامل الجاد مع القائمة الرباعية للإرهاب التي أصدرتها الدول الأربع المقاطعة الدوحة الشهر الماضي». وقال قرقاش في تغريدة عبر حسابه في «تويتر»: «المرسوم القطري بتعديل قانون مكافحة الإرهاب خطوة إيجابية للتعامل الجاد مع قائمة 59 إرهابياً». وكان أمير قطر تميم بن حمد، قد أصدر مرسوماً بقانون ينص على تعديل بعض أحكام قانون مكافحة الإرهاب. وتضمن المرسوم «تعريف الإرهابيين والجرائم والأعمال والكيانات الإرهابية وتجميد الأموال وتمويل الإرهاب». كذلك تم بموجب المرسوم «استحداث نظام القائمتين الوطنيتين للأفراد والكيانات الإرهابية، وتحديد إجراءات إدراج الأفراد والكيانات على أي منهما، وبيان الآثار المترتبة على ذلك، وتثبيت حق ذوي الشأن بالطعن في قرار الإدراج أمام محكمة التمييز». وتأتي التعديلات الجديدة بعد نحو أسبوع من توقيع قطر وأميركا، في 12 يوليو/ تموز الجاري، مذكرة تفاهم بينهما لمكافحة تمويل الإرهاب.

واصلت السلطات المصرية تمسكها بخطابها التصعيدي في الملف الخليجي، فاتهمت الحكومة القطرية «بانتهاج سياسة داعمة للإرهاب». وقال نائب السفير المصري في الأمم المتحدة إيهاب مصطفى إنه «من المشين ألا يحمل مجلس الأمن الدولي قطر المسؤولية». ورفضت مندوبة قطر الدائمة بالأمم المتحدة علياء أحمد بن سيف آل ثاني «الاتهامات التي لا أساس لها». وكان في كلام الدبلوماسي المصري نوعاً من الشعور بالخسارة، ذلك أن المواقف الدولية، والأميركية خصوصاً، تتجه إلى تبريد الأزمة، إذ سبقت دعوة تيلرسون، يوم الجمعة، إلى فك الحصار، ووقف الحملة، تقرير وزارة الخارجية الأميركية حول الإرهاب، والذي وردت فيه إشادة بما سماها الجهود القطرية الأمنية والتربوية والاقتصادية لمكافحة تمويل الإرهاب.

على صعيد آخر، أكّد المركز الإعلامي في رئاسة الجمهورية التركية أن الرئيس رجب طيب أردوغان، سيبحث في جولته الخليجية المقبلة إمكانية اتخاذ خطوات من شأنها حل الأزمة بين الدول الخليجية. وذكر بيان الرئاسة بأنّ أردوغان سيزور في 23 و24 من شهر يوليو/ تموز الحالي كلاً من السعودية والكويت وقطر. وسيلتقي في مدينة جدة السعودية الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي العهد نائب رئيس الوزراء، وزير الدفاع، محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود. وفي العاصمة الكويتية، سيلتقي أردوغان، أمير الكويت صباح الأحمد الجابر الصباح، ليتوجه بعدها إلى قطر للقاء أميرها تميم بن حمد آل ثاني. وبحسب البيان، من المنتظر أن يبحث أردوغان مع قادة الدول المذكورة، العلاقات الثنائية والتطورات على الساحة الإقليمية والدولية، وفي هذا الإطار سيتم التداول حول إمكانية اتخاذ خطوات من شأنها حل الأزمة بين الدول الخليجية.

الجبير يعتبر أنه لا مجال للتفاوض... والقاهرة تعتب على مجلس الأمن

أردوغان سيدرس مع مضيفيه «إمكانية اتخاذ خطوات لحل الأزمة»



## قضية

**شكّكت وزارة الخارجية الأميركية، في تقريرها السنوي عن الإرهاب، بفعالية خطة كل من السعودية والإمارات في مكافحة الإرهاب، وركزت على متانة التعاون القطري-الأميركي في هذا المجال**

# التقرير الأميركي عن الإرهاب

## قوانين في الإمارات والسعودية لقمع المعارضين

واشنطن ـ **أحمد الأمين**

شكّكت وزارة الخارجية الأميركية في تقريرها السنوي عن الإرهاب بـ**استراتيجية السعودية** والإمارات المعلنة في محاربة الإرهاب ومكافحة تمويل المجموعات الإرهابية. وأشار التقرير إلى الزيارات المتكررة لقائد حركة «طالبان»، الملا منصور، إلى الإمارات من أجل جمع تبرعات مالية. ورجح استمرار قيام سعوديين ومؤسسات سعودية بتقديم الدعم المالي لمنظمات إرهابية خارج المملكة، كما تبنى الانتقادات التي وجهتها منظمات حقوق الإنسان الدولية إلى كل من الرياض وأبو ظبي بشأن استخدامهما قوانين مكافحة الإرهاب من أجل كم أفواه المعارضين السياسيين وتبرير اعتقال الناشطين على صفحات التواصل الاجتماعي. في المقابل، بدا واضحاً الحرص الأميركي على الإشادة بالدور الأساسي الذي تؤديه دولة قطر في الحرب الدولية التي تقودها الولايات المتحدة ضد تنظيم «داعش».

وجاء في التقرير الأميركي أن «الولايات المتحدة وقطر حافظتا على شراكة قوية في الحرب ضد الإرهاب وعملتا معاً من أجل إقامة تحالف إقليمي ودولي لمكافحة الإرهاب. وأجرت الوكالات الأميركية المختصة حواراً بناءً مع نظيراتها القطرية لتبادل وتقييم المعلومات المتعلقة بالإرهاب». وأضاف أن «قطر شريك كامل ومساهم فعال في التحالف الدولي للقضاء على داعش وقدمت دعماً كبيراً للعمليات العسكرية الأميركية في المنطقة. وبالإضافة إلى استقبال عشرة آلاف عسكري أميركي، عرضت قطر استضافة قاعدة عسكرية لتدريب فصائل المعارضة السورية المعتدلة»، وفق التقرير.

وأشاد تقرير الخارجية الأميركية بقوانين الهجرة وكفاءة الأجهزة الأمنية القطرية ودورها في حماية أمن البلاد من الهجمات الإرهابية وجعلها من الدول القليلة في العالم التي لم تحصل على أراضيها أي عمليات إرهابية خلال عام 2016. وأشار التقرير إلى إصدار الحكومة القطرية في أعوام 2004 و2010 و2014 التشريعات القانونية اللازمة، التي تتعامل مع مكافحة الإرهاب وتمنع عمليات تمويله. كما لفت إلى دور مكتب أمن الدولة القطري ووزارة الداخلية والمؤسسات الأخرى في رصد أي خطر إرهابي في الداخل ومراقبة أي أنشطة مرتبطة بالإرهاب على الأراضي القطرية.

وذكر التقرير أن السلطات القطرية أبدت رغبتها في المشاركة في برنامج مكافحة الإرهاب التابع للخارجية الأميركية. وأشار إلى استضافة الدوحة العديد من الأنشطة والمؤتمرات في إطار الجهود الدولية لمحاربة الإرهاب. وأشاد بفعالية الإجراءات الأمنية المتخذة، والتجهيزات الحديثة المستخدمة في تفتيش المسافرين في مطار الدوحة الدولي (مطار حمد)، وتعاون شركة الطيران القطرية مع سلطات المطارات في كافة دول العالم في إطار مكافحة الأعمال الإرهابية وضمان أمن المسافرين. كما أشاد باعتماد سلطات الهجرة في قطر على معايير أمنية فعالة تقوم على الكشف الأمني المسبق لطالبي تأشيرات الدخول إلى قطر. كما ثمّن التقرير الأميركي الجهود القطرية في مكافحة تمويل العمليات الإرهابية ومشاركتها البناءة بكافة الهيئات الدولية المعنية بمراقبة العمليات المالية المشبوهة. ولفت إلى الأحكام التي أصدرتها محاكم قطرية خلال عامي 2015 و2016 ضد متهمين بتمويل الإرهاب. وخلص التقرير إلى أن جوهر الاستراتيجية القطرية في محاربة العنف المتطرف تقوم بشكل أساسي على الاستثمار في التعليم، ذاكراً أن الشراكة القائمة بين وزارة التربية والتعليم العالي في قطر والولايات المتحدة من خلال برامج تربوية خاصة موجهة للشباب هدفها نشر قيم حقوق الإنسان. كما أشاد بالدعم الكبير الذي تقدمه قطر لبرامج الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية التابعة لها.

الاستراتيجية القطرية تقوم بشكل اساسي على الاستثمار في التعليم

استمرار تمويل الإرهاب عبر النظام المصرفي الإماراتي

### السعودية

شهدت المملكة العربية السعودية خلال عام 2016، 34 هجوماً إرهابياً، استهدفت معظمها قوات الأمن السعودي والأقلية الشيعية في المنطقة الشرقية. واعتقلت السلطات السعودية خلال العام الماضي، 1390 شخصاً في المملكة بتهم تتعلق بالإرهاب بينهم 967 سعودياً. وعلى الرغم من إشارة تقرير وزارة الخارجية الأميركية إلى استمرار العلاقة القوية بين الحكومة السعودية والإدارة الأميركية وتعاونهما من أجل مكافحة الإرهاب، إلا أنه توقف أمام ما أعلنته وزارة الداخلية السعودية حول وجود 2093 سعودياً يقاتلون في صفوف التنظيمات الإرهابية، خصوصاً في سورية. وتبنّى التقرير انتقادات منظمات حقوق الإنسان الدولية للسلطات السعودية التي تستخدم قوانين مكافحة الإرهاب بهدف إسكات الآراء السياسية المعارضة ومحاكمة الناشطين والمدونين الذين ينتقدون حكم آل سعود على مواقع التواصل الاجتماعي. وشكك التقرير الأميركي بطريقة غير مباشرة بالاستراتيجية السعودية المعلنة لمكافحة الإرهاب وقال إنها جاءت رداً على انتقادات وسائل الإعلام الدولية التي تتهم السعودية بتصدير الأفكار المتطرفة. وعلى الرغم من جهود الحكومة السعودية والإجراءات التي تتخذها على صعيد منع عمليات تمويل، إلا أن تقرير الخارجية الأميركية رجح وجود أفراد ومؤسسات سعودية لا تزال تعتبر مصدراً لتمويل المجموعات الإرهابية في مناطق مختلفة بالعالم.

### الإمارات

سلّط التقرير الأميركي الضوء على عشرات الأحكام التي صدرت عن محكمة الدولة في الإمارات ضد أشخاص ومجموعات تتهمهم سلطات الأمن في أبو ظبي بالانتماء إلى تنظيمي «داعش» و«القاعدة» و«جبهة النصرة» و«حزب الله» و«الإخوان المسلمين». لكن على غرار ما يجري في السعودية، تعتقد منظمات حقوق الإنسان الدولية أن سلطات أبو ظبي تستخدم القوانين المتعلقة بالإرهاب والأمن الإلكتروني، الرقمي كغطاء لقمع الرأي الآخر واعتقال الناشطين المعترضين على انتهاكات حقوق الإنسان في الإمارات. وأشار التقرير إلى أن الإمارات لا تزال تشكل مركزاً مالياً إقليمياً ودولياً. وبلفت إلى أن عدداً من المنظمات الإرهابية تستغل القوانين الإماراتية والتسهيلات المعطاة لحركة الأموال وتستخدم الإمارات كمحطة أساسية في تمويل عملياتها الإرهابية. وأعرب تقرير وزارة الخارجية الأميركية عن القلق من استمرار عمليات تمويل الإرهاب وتبييض الأموال عبر النظام المصرفي الإماراتي. ولفت إلى الزيارات المتعددة التي قام بها قائد حركة طالبان الملا منصور إلى دبي لجمع التبرعات وتمويل حركته.

أشاد التقرير بالإجراءات المعمول بها في مطار الدوحة (أحمد عبدالرحيم/الأناضول)

## شرق غرب

### ارتفاع عدد الأحزاب في تونس إلى 206

ارتفع عدد الأحزاب السياسية في تونس إلى 206، مع إعلان وزارة العلاقة مع الهيئات الدستورية والمجتمع المدني وحقوق الإنسان، أمس الجمعة، في بيان لها، تأسيس حزب سياسي جديد، هو «حزب حركة تونس أولاً»، ومؤسسه المستشار الرئاسي السابق رضا بالحاج، المنشق عن «نداء تونس». وقال بالحاج في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن الأحزاب الناشطة سياسياً لا تتعدى الثلاثين، منها 10 أحزاب ممثلة في مجلس النواب، معتبراً أن حزب «حركة تونس أولاً» ليس وليد اليوم بل لديه 3 نواب، مؤكداً أن إمكانيات نجاح الحزب متوفرة.

(العربي الجديد)

### استنفار مغربي لمنع تسلل المهاجرين الأفارقة

رفع المغرب درجة الاستنفار على حدوده مع الجزائر، من خلال إرسال تعزيزات من عناصر الدرك والجيش، بهدف محاولة منع أي محاولات لتسلل مهاجرين سريين قادمين من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء. ويأتي التحرك المغربي بعد تقارير تشير إلى وجود الآلاف من هؤلاء المهاجرين غير النظاميين يستقرون في النيجر، وينتظرون الفرصة المواتية للتوجّه إلى المغرب عبر الجزائر.

(العربي الجديد)

### الجزائر تنفي الإفراط في الحبس المؤقت

ردت الخارجية الجزائرية على التقرير الأميركي السنوي حول مكافحة الإرهاب، ونفت في بيان، اللجوء المفرط إلى الحبس المؤقت، واعتبرت أن هذا التقرير الأميركي «يرتكز إلى مصادر غير مؤكدة». وهاجمت الخارجية الموقف الأميركي بشأن النزاع في الصحراء، وأوضحت أن «رفض الموقف الداعم لممارسة الشعب الصحراوي لحقه في تقرير المصير هو الذي يشكل عائقاً أمام تطور التعاون الثنائي والإقليمي في مجال مكافحة الإرهاب، وليس الخلاف بين الجزائر والمغرب حول هذا الموضوع».

(العربي الجديد)

### الأمم المتحدة تحمّل «التحالف» مسؤولية غارة في تعز

حمّلت الأمم المتحدة، أمس الجمعة، التحالف العربي بقيادة السعودية مسؤولية شن غارة جوية تسببت بمقتل نحو 20 مدنياً هذا الأسبوع في اليمن. ولقي حوالى عشرين مدنياً مصرعهم في مخيم للنازحين في منطقة موزع القريبة من تعز. وذكرت المفوضية العليا لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، في بيان، أنه «لم يكن هناك أي هدف عسكري قرب المنازل التي دُمرت على ما يبدو».

(فرانس برس)

### مصر: «حسم» تتبنى اعتداءً على الشرطة المصرية

أعلنت جماعة «حسم»، أمس الجمعة، مسؤوليتها عن هجوم على سيارة شرطة في محافظة الفيوم، جنوب غربي القاهرة، أسفر عن مقتل مجند وإصابة ثلاثة. ووقع الهجوم مساء الخميس، وهو الخامس عشر الذي تعلن الحركة مسؤوليتها عنه منذ ظهورها قبل عام. وأعلنت «حسم»، في بيان نشر على الإنترنت، أن مسلحيها عادوا «إلى قواعدهم» بعد الهجوم الذي قالت إنه أوقع قتيلاً وثلاثة مصابين.

(رويترز)

## تقرير

# مقاربتان داخل معسكر الحصار... و4 أولويات مصرية

**يثير مستقبل التعامل مع الحصار على قطر، اختلافات بين مصر والإمارات من جهة، والسعودية من جهة أخرى، في ظل رفض القاهرة وأبوظبي تخفيف الشروط**

القاهرة ـ **العربي الجديد**

يتحدث مصدر دبلوماسي مصري عن وجود اختلافات تقترب من مستوى الخلافات داخل معسكر الدول الأربع المحاصرة لقطر، وتحديداً بين مصر والإمارات من جهة، والسعودية من جهة أخرى، حول مستقبل التعامل مع الأزمة، ومدى إمكانية المضي قدماً في استخدام سلاح الحصار من دون فتح أفق لحلحلة الأزمة، وفق أفكار الوساطة الأميركية والأوروبية والجهود الكويتية الممثلة لتقريب وجهات النظر بين الطرفين. ويوضح المصدر أن الملفات الأهم بالنسبة للسيسي هي على الترتيب: أولاً إغلاق الصحف ووسائل الإعلام التي تهاجم النظام المصري، ثم تسليم المطلوبين وعلى رأسهم الداعية يوسف القرضاوي، ثم كشف المعلومات التي يتصور أنها بحوزة قطر عن قنوات دعم وتمويل تنظيم «داعش» في سيناء، ثم إغلاق القاعدة التركية، بينما لا يهتم السيسي كثيراً بمسألة قطع العلاقات مع إيران، خصوصاً أنه لا يريد الصدام مع طهران في ظل اختلافه سياسياً مع السعودية بين الحين والآخر.

ويشرح المصدر لـ«العربي الجديد» أسباب الخلاف، قائلاً إنه على الرغم من التصريحات السعودية الرسمية على لسان وزير خارجيتها، عادل الجبير، عن ضرورة تلبية قطر للشروط التي وضعتها الدول الأربع منذ شهر، إلا أن مصر والإمارات تلاحظان تراجعاً في حدة الموقف السعودي على أكثر من مستوى؛ الأول هو اتجاه المسؤولين السعوديين لأخذ بأفكار الوساطة الكويتية بالعودة إلى الشروط التي سبق وضعها عام 2014 أو التمسك بأن تلتزم قطر بالخطوط العريضة المتمثلة للشروط الثلاثة عشر، أي بالأحرى المبادئ الستة التي تضمنها البيان الأخير الصادر عن اجتماع وزراء خارجية الدول الأربع في القاهرة منذ أسبوعين. وجاء كلام السفير السعودي لدى الأمم المتحدة، عبد الله المعلمي، ليل الثلاثاء-الأربعاء من نيويورك، عن الاكتفاء بالتزام قطر بالمبادئ الستة بدل الإملاءات الـ13. ومسارعة وزير الخارجية المصري، سامح شكري من بغداد، للرد عليه فعلياً، بتمسكه بالمطالب الـ13 كاملة، ليكشف عن وجود جهتي نظر داخل معسكر دول الحصار. ويضيف المصدر أنه داخل الغرف المغلقة لا تبدو السعودية مهتمة كثيراً بتلبية بعض الشروط، كما أنها تتجه لتخفيف البعض الآخر، فمثلاً هي لا تمانع تخفيف الشروط الخاصة بإغلاق بعض القنوات والصحف إلى الاكتفاء بتعهد قطر بعدم التعرض لها ولباقي الدول الأربع في المواد الإعلامية التي تبث عبر وسائل الإعلام المدعومة قطرياً. ويشير المصدر إلى أن السعودية ليست مهتمة كمصر والإمارات بمستقبل العلاقة بين قطر وجماعة «الإخوان المسلمين» تحديداً، لكنها تتمسك بضرورة قطع ما تدعى أنه «علاقة قطر» بـ«حزب الله» و«فتح الشام»، لافتاً إلى أن «الرؤية السعودية الجديدة بعد دخول واشنطن والعواصم الأوروبية على الخط ترى أن الصيغة الحالية لشرط قطع علاقة قطر بالتنظيمات الإرهابية والمقاربة بين الإخوان وبين التنظيمين المذكورين وبين داعش والقاعدة، هو أمر غير دقيق، لا سيما أن السعودية يوجد فيها بالفعل عدد كبير من رموز الإخوان، تقدره مصادر مصرية بأنه أكبر بكثير من العدد الموجود في قطر». وفي هذا الموضوع تحديداً، تطرح السعودية، بحسب المصدر، أفكاراً عن أخذ تعهدات على قطر بتسليم المطلوبين أمنياً والمدانين في قضايا للحكومة المصرية، حسب القواعد الدولية العامة في هذا الشأن، مع التعهد بإخماد أي تحركات إخوانية ضد مصر أو الإمارات، وبأن يوقف «الإخوان» أي نشاط سياسي داخل قطر، تماماً كما حال «الإخوان» المقيمين في السعودية. أما المستوى الثاني من الخلاف فهو رغبة السعودية في حل الأزمة داخل منظومة مجلس التعاون الخليجي، فبحسب المصدر نفسه تتمسك الرياض أكثر من الإمارات والبحرين بأن تنفرج الأزمة داخل منظومة خليجية حفاظاً على صورة السعودية كقوى وأكبر دولة في مجلس التعاون، وهي لا تريد أيضاً تعريض المجلس للتفكك مستقبلاً، حتى إذا استمرت الخلافات عاصفة بهذا الشكل.

من جهتها، تعتبر القاهرة هذا الاتجاه تخلياً عنها وتمييزاً للدول الثلاث الخليجية، وهو ما يدعم احتمال أن تجد نفسها مُطالبة بالتقارب مع قطر أو التنازل عن بعض شروطها الخاصة تحت الضغط السعودي أو الأميركي، الأمر الذي لا يقبله حتى الآن الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، الذي يرى أن العودة إلى حالة ما قبل «المقاطعة»، بتعبير المصدر، في 5 يونيو/حزيران الماضي ستُضعف صورته داخلياً وخارجياً، لأن العلاقة مع الدوحة لا تبارح خانة الخلافات منذ 4 سنوات، وتخفيف الشروط الحالية لن يسهم في حلها، بل سيعني عملياً عدم تحقيق القاهرة لأي مكسب.

من الاجتماع الرباعي في القاهرة في 5 يوليو الحالي (فرانس برس)

## خاص

# مخاوف من تعطيل طعن دكروري ضد السيسي

بات ملف مجلس الدولة المصري، في محطات حاسمة، مع اقتراب تقدّم يحيى دكروري، أقدم قضاة المجلس، بتظلّم إلى رئيس الجمهورية لوقف عملية تعيين احمد ابو العزم، رابع أقدم القضاة، رئيساً للمجلس

القاهرة ـ **العربي الجديد**

يتقدم المستشار يحيى دكروري، أقدم قضاة مجلس الدولة المصري، خلال ساعات، بتظلم إلى رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي، من القرار الجمهوري الذي أصدره الأخير بتعيين المستشار أحمد أبو العزم، رابع أقدم قضاة المجلس، رئيساً للمجلس، ضارباً بعرض الحائط قرار الجمعية العمومية لمستشاري المجلس بترشيح دكروري منفرداً للرئاسة، وتجاوزاً لقاعدة الأقدمية المطلقة للمرة الأولى منذ إنشاء المجلس قبل 70 عاماً. في هذا السياق، أفادت مصادر قضائية مقربة من دكروري لـ«العربي الجديد»، بأن «التظلم الذي سيقدمه للرئاسة لن يقبل بالطبع، لكن تقديمه واجب كإجراء أولي لإقامة طعن على القرار أمام المحكمة الإدارية العليا، لاستيفاء الأوضاع الشكلية للطعن، ولقطع الطريق على أي قرار من المحكمة بعدم قبول الطعن شكلاً لوجود أخطاء في إقامته».

وأضافت المصادر أن «دكروري سيشرف على مجموعة من كبار المحامين المتخصصين في القانون الإداري لكتابة الطعن، لكنه لن يتعجل في إقامته، فأمامه نحو أسبوعين لكتابة الدفوع القانونية»، مشيرة إلى أنه «لن يركز على مسألة طلب إحالة قانون تنظيم تعيين رؤساء الهيئات الذي استند له قرار السيسي إلى المحكمة الدستورية، حتى لا يتطلب الأمر مزيداً من الوقت. ولكنه سيطلب في شق مستعجل من الطعن إصدار قرار بوقف تنفيذ تعيين ابوالعزم رئيساً لمجلس الدولة. وهو ما ينبئ بمنافسة قانونية حادة أمام المحكمة بين دكروري ومحاميه وبين هيئة قضايا الدولة التي ستنوب عن رئيس الجمهورية».

وأكدت المصادر أن «دكروري لن يلتفت إلى الضغوط التي حاول بعض زملائه ممارستها عليه لإقناعه بعدم الطعن، وأنه سيكمل طريق القضية إلى نهايته حتى إذا بلغ سن التقاعد قبل صدور الحكم. وسيصرّ بشكل أساسي على أن تلزم المحكمة رئاسة الجمهورية بالإفصاح عن الأسباب التي استندت إليها في تجاوز أقدميته ومخالفة قرار الجمعية العمومية، وما إذا كانت هذه الأسباب تتمثل في تقارير أمنية أم تحريات أم مجرد تفضيل شخصي من رئيس الجمهورية الذي لم يلزمه القانون الجديد 13 لسنة 2017 بإشهار أسباب اختياراته».

وفي السياق ذاته، سادت حالة من الاستنكار في صفوف شباب قضاة مجلس الدولة والمقربين من دكروري، بسبب حرص المستشار محمد حسام الدين، رئيس الدائرة الثانية بالمحكمة الإدارية العليا التي ستنظر طعن دكروري، على زيارة رئيس مجلس الدولة المعين يوم الخميس وبصحبته عدد من أعضاء دائرته. وهي الزيارة التي تكاملت مع معلومات متداولة في مجلس الدولة، أكدت أن حسام الدين سوف يتنحى عن نظر الطعن استشعاراً للحرج بحجة أنه كان معارضاً للقانون الذي استند له قرار التعيين.

وأوضحت المصادر القضائية أن «تنحّي حسام الدين سيؤدي بالتأكيد لتعطيل نظر طعن دكروري، لأن التنحي سينقل الطعن إلى الدائرة الأولى بالمحكمة الإدارية العليا التي يرأسها أبو العزم رئيس مجلس الدولة الجديد شخصياً، أي أنه لن يكون صالحاً أيضاً لنظر الطعن. وبالتالي سيضطر دكروري للانتظار حتى تحديد أبو العزم دائرة أخرى لنظر الطعن».

دكروري سيشرف على مجموعة قانونيين ستتولى كتابة الطعن

وذكرت المصادر أن «حسام الدين وباقي أعضاء دائرته يبدون راغبين في التأي بأنفسهم عن الفصل في هذه القضية، نظراً لأن حسام الدين سيكون المرشح الأول لرئاسة المجلس في يونيو/حزيران 2019 بعد تقاعد أبو العزم، مما يجعله حريصاً على تحييد نفسه في الأزمة الحالية، حتى لا يكون لها أثر على فرصته في تولي رئاسة المجلس مستقبلاً».

أما على مستوى تنظيم العمل بمجلس الدولة في عهده الجديد، فكشفت تحركات وعلاقات أبو العزم النية بإجراء تغييرات واسعة في تشكيل أهم دوائر المجلس لإبعاد المقربين من دكروري عن القضايا البارزة، على رأس الدوائر المرشحة للتغيير بالكامل في الدائرة الأولى بالمحكمة الإدارية العليا التي أصدرت حكم بطلان التنازل عن جزيرتي تيران وصنافير، والمشكلة من قضاة جميعهم مقربون لدكروري وكانت لهم مواقف واضحة برفض القانون الأخير».

كما بطاول التغيير، بحسب المصادر، الأمانة العامة والأمانة الفنية لشؤون الأعضاء واللتين تختصان بإدارة شؤون المحاكم المالية وتنظيم الحركة القضائية وتوزيع القضاة على أقسام المجلس المختلفة، والتي كان معظم العاملين بها مقربين من دكروري أيضاً.

الحدث

**أطلق «حزب الله» آخر معاركه على حدود لبنان الشرقية مع سورية، في الجرود بين قارة وفليطة وجراجير السورية، وبلدة عرسال اللبنانية، بعد مفاوضات فاشلة مع مسلحي «داعش» و«فتح الشام»، فيما بدا أن دور الجيش اللبناني يقتصر على منع لجوء المسلحين إلى عرسال. هذه المعركة التي تُشكل امتداداً للحرب التي يخوضها «حزب الله» في سورية وبداها من مدينة القصير التي سيطر عليها عام 2013، لن تكون بالنسبة للحزب مجرد «تطهير جرود عرسال»، وإنما إغلاق ملف الحدود الشرقية مع سورية بشكل كامل**

# آخر معارك الحدود

## «حزب الله» يطلق حرب الجرود الشرقية المحاذية لسورية

عشرات العائلات عادت إلى بلدة مسال الورد أخيرا (فرانسس برس)

بدأت العملية بعد فشل مفاوضات بين الحزب و«امير فتح الشام»

دور الجيش منع لجوء مقاتلي «فتح الشام» و«داعش» إلى عرسال

بيروت ـ **عبد الرحمن عرابي**

يخوض «حزب الله» اللبناني آخر معاركه على حدود لبنان الشرقية مع سورية، وتحديداً في الجرود المتصلة بين بلدات قارة وفليطة وجراجير السورية، وبين جرد بلدة عرسال اللبنانية، بمواجهة مقاتلي عناصر تنظيمي «داعش» و«جبهة فتح الشام» (النصرة سابقاً) فعلياً، ذلك أن بقية المقاتلين الذين كانوا منضوين في فصائل من «الجيش الحر» قضى عليهم «داعش» في السنوات الثلاث الماضية في تلك المنطقة، وبعض من بقي منهم موجوداً في تلك المنطقة، أصبح يقاتل إلى جانب «النصرة»، نظراً إلى كونها الغريم الرئيسي لـ«داعش». وهي معركة جديدة للحزب اللبناني يتجاوز فيها المقررات الدولية الداعية لنزع سلاحه، وقرارات الشرعية اللبنانية التي كلفت الجيش بتنفيذ عملية عسكرية في المنطقة الجردية اللبنانية.

انتظرت السلطات اللبنانية كما بقية المواطنين تحديد ساعة الصفر من قبل «حزب الله» المنتشر شمالي وجنوبي منطقة العمليات الجديدة في المناطق الجردية المتداخلة بين لبنان وسورية، والتي تمتد من جرود بلدات جراجير وفليطة وقارة السورية لتصل إلى جرود بلدة عرسال التي تبعد عن قلب البلدة مسافة حوالي 20 كيلومتراً. وقال رئيس الحكومة سعد الحريري الأسبوع الماضي، إن حكومته «كلفت الجيش اللبناني بتنفيذ عملية عسكرية نظيفة في جرود بلدة عرسال»، ولو أن كل المعطيات الميدانية تدلّ على أن التحضيرات الوحيدة هي لعناصر الحزب المنتشرين بين حدود البلدين، وفي مواقع متقدمة على مواقع الجيش اللبناني.

وما إعلان «الإعلام الحربي» عند منتصف ليل الخميس الجمعة بداية المعركة، سوى تهميش رسمي من حزب الله للجيش اللبناني ولقرار الحكومة التي تحدث باسمها رئيسها، الحريري، وطمأن، في البرلمان، إلى أن الجيش اللبناني وحده من سيتولى المعركة، التي بدت محتدمة أمس الجمعة، مع أنباء عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف «داعش» و«فتح الشام»، فيما أفيد عن سقوط 3 قتلى من «حزب الله».

وتسارعت وتيرة الحديث عن بدء المعركة بالتزامن مع ارتفاع وتيرة التجييش العنصري الحاد ضد اللاجئين السوريين في لبنان، مع تحوّل عملية «أمنية» للجيش في بلدة عرسال قبل 3 أسابيع إلى مجزرة قتل على أثرها حوالي 11 لاجئاً سورياً (بينهم طفلة واحدة و10 لاجئين ماتوا تحت التعذيب وهم قيد التوقيف بعد العملية)، ومردّ حملة العنصرية تفجير 5 انتحاريين لأنفسهم بقوات الجيش التي كانت تداهم مخيمين للاجئين السوريين عند أطراف بلدة عرسال، ما أدى إلى إصابة 7 عسكريين بجروح. ظهّرت هذه العملية بشكل واضح ورائة الجيش اللبناني لأزمة المخيمات السورية بعد سنوات من تراكم الفشل السياسي اللبناني في تكوين رؤية موحّدة للتعامل مع هذه المخيمات العشوائية، ورفض إنشاء مخيمات نظامية، ورفض الاعتراف بصفة اللجوء للسوريين في لبنان للتهرب مما يترتب عن هذه الصفة من واجبات على الدولة اللبنانية. وتزامنت هذه الحالة مع استغلال «هيئة تحرير الشام» و«داعش» للمخيمات في بلدة عرسال لأغراض أمنية وعسكرية.

وبعد استقرار الرأي الرسمي في لبنان على إعادة اللاجئين السوريين إلى «المناطق الآمنة» (التي أعاد النظام السوري السيطرة عليها) في القلمون، كان «حزب الله» متقدماً في هذه النقطة أيضاً، على الرغم من النتائج المتواضعة التي حققها في المفاوضات غير المباشرة التي رعاها لإقناع اللاجئين بالعودة إلى بلداتهم من تلقاء أنفسهم. وقد عادت عشرات العائلات إلى بلدة عسال الورد قبل أسبوع من بدء العملية العسكرية للحزب، التي أقفلت الباب مؤقتاً أمام أي مرور للمدنيين في الجرود ولو لفترة مؤقتة. علماً أن مصادر إغاثية محلية تقدّر عدد اللاجئين السوريين المقيمين في مثلث جرود قارة - فليطا - عرسال بحوالي 20 ألف مدني.

وإلى جانب المفاوضات ذات الطابع المدني مع اللاجئين، حاول «حزب الله» فتح تواصل غير مباشر مع «أمير فتح الشام» في القلمون، أبو مالك التلي، عبر «سرايا أهل الشام»، وهي تنظيم مسلّح كان أحد فصائل الجيش الحر ويملك اليوم قنوات تواصل ثابتة مع النظام السوري وحزب الله في القلمون الغربي. وشملت المفاوضات، بحسب ما أفادت مصادر لبنانية متابعة لـ«العربي الجديد»، عودة أعداد كبيرة من اللاجئين المقيمين في بلدة عرسال إلى بلدات محددة في القلمون، كفليطة وجراجير وقارة وعسال الورد، مع استثناء اللاجئين من محافظة حمص وريفها من العودة بعد أن حوّل «حزب الله» بلداتهم إلى مناطق عسكرية مغلقة. وشملت المفاوضات أيضاً تحديد شروط انسحاب عناصر «فتح الشام» إلى الداخل السوري، وتحديد مسار انتقال عناصر «فتح الشام» من الجرود اللبنانية والسورية إلى الشمال السوري.

وسجلت ليلة الخميس - الجمعة، وهي آخر ليالي المفاوضات بين الحزب والتلي عبر وسطاء، زيارة مفاجئة قام بها شقيق رئيس بلدية عرسال السابق، الشيخ مصطفى الحجيري، المعروف باسم «أبو طاقية»، إلى جرود عرسال، حيث التقى التلي وعاد ليتلقّ عنه رفضه استمرار التفاوض وإعلان نيته القتال. ولكن المفاوضات التي امتدت أشهراً عديدة، فشلت في تجنّب المعركة، نتيجة رفض متبادل للشروط بشأن تسليم السلاح وانسحاب عناصر التنظيم.

راقب عناصر الجيش اللبناني حركة موفدي «سرايا أهل الشام» الذين غادروا عرسال باتجاه جرودها وعادوا منها مراراً خلال الأشهر الماضية، وواكبوا انتقال دفعتين من اللاجئين السوريين إلى بلدة عسال الورد حتى آخر نقطة لبنانية. أما اليوم فيقتصر دور الجيش اللبناني في معركة جرود عرسال على منع لجوء مقاتلي «فتح الشام» و«داعش» إلى داخل البلدة نتيجة الضغط الناري الكثيف من راجمات «حزب الله» على مناطق انتشارهم في الجرود.

وتُشكل المعركة الحالية امتداداً للحرب التي خاضها مقاتلو «حزب الله» في سورية انطلاقاً من مدينة القصير في ريف حمص الجنوبي التي سيطر عليها الحزب عام 2013، لينتقل بعدها المسلحون السوريون الذين كانوا ينتشرون فيها وينتمون إلى فصائل الجيش السوري الحر وإلى «فتح الشام» إلى جرود منطقة القلمون السوري وجرود البلدات اللبنانية الحدودية. شكّلت المناطق التي سيطرت عليها «فتح الشام» وبعدها المقاتلون الذين بايعوا تنظيم «داعش»، منطلقاً لتجهيز وإرسال سيارات مُفخخة إلى لبنان، بالتزامن مع استمرار مشاركة الحزب في القتال إلى جانب النظام السوري على طول الخارطة السورية.

كما أطلق عناصر «داعش» و«النصرة» عشرات الصواريخ غير الموجّهة على بلدات البقاع الشمالي التي تُوالي «حزب الله» وينتمي إليها الآلاف من مقاتليه. وزاد من النزاع، أجتياح التنظيمين للبلدة عام 2014، بعد اختراق مواقع الجيش على الحدود إثر توقيف قائد إحدى الفصائل السورية التي بايعت «داعش». غيّرت المعركة الأحوال في بلدة عرسال، وانقلب الإهمال الرسمي (أمنياً وإنمائياً) للبلدة إلى قبضة أمنية مشددة تقدّمت معها «الأولوية الأمنية» على كل الاعتبارات الإنسانية.

وإن كانت المعركة اليوم أصغر بالمعنى العسكري والميداني (سيطر حزب الله على الف كيلومتر مربع خلال المعارك بين عامي 2013 و2015، بينما تبلغ مساحة المعركة الحالية 300 كيلومتر مربع)، فإن الحزب سيحرص على تضخيم النجاح المفترض لعملياته، ولن يكون «تطهير جرود بلدة عرسال» هو عنوان الانتصار، وإنما «إغلاق ملف الحدود الشرقية مع سورية بشكل كامل». وهو هدف عسكري حدده الحزب، ربما تكون نتائجه رهينة التفاهمات السياسية الكبرى في سورية بين الولايات المتحدة الأميركية وروسيا.

### هدوء في عرسال

اكد رئيس بلدية عرسال باسل الحجيري، في بيان امس، ان «الوضع داخل البلدة مستقر، فيما النازحون السوريون يلازمون المخيمات»، بعد ساعات على إعلان «حزب الله» إطلاق معركة الجرود. واشار البيان الى «سماح الجيش لعدد من العائلات السورية النازحة المقيمة في منطقة وادي حميد على اطراف البلدة وقرب مواقع الاشتباك بالدخول الى المخيمات المقامة داخل البلدة». ولم يُعرف مصير العائلات التي تقيم في مخيمات عشوائية في جرود عرسال.

متابعة

# «تحرير الشام» تقترب من باب الهوى

اقتربت «هيئة تحرير الشام» من معبر باب الهوى، على الحدود السورية ـ التركية، في معاركها مع «احرار الشام» في إدلب، ومن المتوقع ان ترفض تركيا وجود الهيئة على المعبر

عدنان علي

تجددت الاشتباكات في قرى وبلدات عدة بريف إدلب في الشمال السوري، خصوصاً القرى الحدودية مع تركيا، في ظل محاولة «هيئة تحرير الشام» الوصول إلى معبر «باب الهوى» الذي أكدت «حركة أحرار الشام» استمرار سيطرتها عليه، في وقت برزت تساؤلات حول موقف تركيا إزاء ما يجري، وما إذا كانت ستسمح بسيطرة «هيئة تحرير الشام» المصنّفة في خانة الإرهاب على المعبر الذي يعتبر بوابتها الرئيسية إلى الشمال السوري. ومع تسارع التطورات والاصطفافات، دخلت دفعة من قوات «درع الفرات» العاملة في ريف حلب الشمالي إلى محافظة إدلب، عبر معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا.

في هذا السياق، أفاد المتحدث باسم «حركة أحرار الشام» محمد أبو زيد، في تصريحات صحافية بأن «دفعة أولى من عناصر الحركة دخلوا إلى إدلب عبر الأراضي التركية، وهم نحو 150 مقاتلاً»، متوقعاً وصول دفعات أخرى. كما كشفت «هيئة تحرير الشام»، أن عناصرها سيطرت على «نقطة 106» المطلة على معبر باب الهوى عند الحدود السورية التركية. وقالت مصادر محلية إن «الاشتباكات انتقلت إلى نقاط قريبة من المعبر الذي باتت الهيئة تحاصره من جميع الجهات». وأضافت المصادر أن «الهيئة استعادت السيطرة أيضاً على نقطة حطين، بعد سيطرة حركة أحرار الشام عليها ليومين، كما أعلنت سيطرتها على بلدتي أطمة وبابسقا، من دون التعرض لمقرات الفصائل الأخرى فيهما».

من جهته، أوضح متحدث عسكري باسم «أحرار الشام» أن «مستودعات تحوي مواد إغاثية في معمل الأزرق ضمن المعبر، احترقت نتيجة الاشتباكات وقصف «هيئة تحرير الشام بقذائف الدبابات والرشاشات الثقيلة»، نافياً أن «تكون الحركة قامت بحرق المستودعات عمداً قبل انسحابها منها».

وكان مدير العلاقات الإعلامية في «هيئة تحرير الشام» عماد الدين مجاهد، قد أعلن أن «الهيئة طلبت تسليم إدارة المعبر لجهة مدنية مستقلة، الأمر الذي رفضته حركة أحرار الشام». وقد وجّهت «هيئة تحرير الشام»، نداء إلى قادة ومقاتلي «حركة أحرار الشام» في معبر باب الهوى، لترك المعبر والعودة إلى بيوتهم متعهدة بألا يمسهم أي ضرر. وبدأت «هيئة تحرير الشام» محاولات التقدم نحو المعبر، يوم الخميس، بعد رفضها مبادرة أطلقها بعض علماء الدين من أجل وقف القتال. وأصيب مدنيون بجروح جراء سقوط قذائف أطلقتها الفصائل المتقاتلة، على مخيمات النازحين في بابسقا، وعقربات، وكفرلوسين، والتريمسة، والنواعير، والعاصي في ريف إدلب الشمالي، وسط اتهامات متبادلة بين الطرفين المتقاتلين بالمسؤولية عن استهداف المخيمات.

في غضون ذلك، أعلنت فصائل من الجيش السوري الحر استعدادها للتدخل لكفوات فصل بين الجانبين. وأبدى كل من «فيلق الشام» وحركة «نور الدين الزنكي» في بيان مشترك، استعدادهما للتحرك تجاه المعبر من أجل الفصل بين الجانبين، من دون توضيح آليات ذلك والمناطق التي سينتشرون فيها. كما قال ناشطون إن «هيئة تحرير الشام استهدفت رتلاً لقوات الفصل التابعة لفيلق الشام وحركة نور الدين الزنكي، في قرية معارة الأتارب، في ريف حلب الغربي، بينما خرجت تظاهرة في مدينة الأتارب مندّدة بهذا الاستهداف.

وركّزت «أحرار الشام» بالبيان الذي أصدره الفصيلان، معتبرة أن «استمرار المواجهة العسكرية مع هيئة تحرير الشام، سيكون مرتبطاً بوقف بغي الهيئة على قوات الحركة في الشمال السوري». كما رحّبت الحركة بانسحاب «حركة نور الدين الزنكي» من «هيئة تحرير الشام»، وتمنّت أن تكون هذه الخطوة «عودة إلى حضن الثورة بزخم وقوة». مع العلم أن عديد عناصر «حركة نور الدين الزنكي» نحو 8 آلاف عنصر. ومع الانتقادات الموجّهة إلى «أحرار الشام»، بسبب ضعف حضورها السياسي والإعلامي في هذه التطورات، وجّه القائد العام للحركة، علي العمر كلمة قال فيها إن «اعتداء هيئة تحرير الشام يهدف لإنهاء الثورة السورية وتحويل مناطق أهل السنة إلى رقة وموصل جديدة». وظهر العمر في شريط فيديو بثه المكتب الإعلامي للحركة يوم الجمعة، على أحد محاور الاشتباك مع هيئة تحرير الشام في ريف إدلب. وكشف العمر أن «لديه معلومات تؤكد تجهيز تحرير الشام للهجوم على الحركة منذ أكثر من شهر، مع إقامة معسكرات خاصة لعناصرها من أجل ذلك»، مطالباً الشعب السوري بـ«الدفاع عن الثورة».

وقال الصحافي التركي أوكتاي يلماظ، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «تركيا تصنّف «هيئة تحرير الشام» منظمة إرهابية، وإذا ما تمكّن هذا الفصيل من توسيع سيطرته في إدلب أو السيطرة على معبر باب الهوى، فهذا بالتأكيد لن يربح تركيا التي لا يمكن أن تتعامل معه». وعن احتمال تحرك تركيا عسكرياً لمواجهة هذه الاحتمالات، استبعد يلماظ أن تكون هناك عملية عسكرية مباشرة لأنقرة، «لأن لديها أولويات أخرى متعلقة بمواجهة الميليشيات الكردية في الشمال السوري التي تهدد الأمن التركي بشكل مباشر، مرجحاً أن تلجأ تركيا إلى دعم حركة «أحرار الشام» والفصائل الأخرى الحليفة لها في إدلب والشمال السوري لمواجهة «هيئة تحرير الشام». وأضاف أن هناك مشاورات مع روسيا لتطبيق اتفاق أستانة حول «مناطق خفض التصعيد» في إدلب، وفي حال تم الاتفاق قد ترسل تركيا قوات إلى إدلب، لكن ما يجري حالياً يعقّد الموقف.

في غضون ذلك، يغيب صوت القائد العام لـ «هيئة تحرير الشام»، هاشم الشيخ (أبو جابر)، حول ما يجري من اقتتال في الشمال السوري، وسط شائعات عن منعه من اتخاذ القرارات من قبل فريق أبو محمد الجولاني داخل الهيئة. من جهته، اعتبر الائتلاف الوطني السوري أن «هيئة تحرير الشام ارتكبت أعمال قتل بحق المدنيين، إضافة للتضييق والملاحقة».

فصائل من الجيش الحر أعلنت استعدادها للتدخل كفوات فصل

قضية

# أزمة البرلمان تهدّد تحالف انقلابيي اليمن

يواجه الانقلابيون في اليمن تحدياً جديداً يتمثّل في أزمة حادة بسبب استقطاب الحكومة الشرعية والسعودية لأعضاء من البرلمان

صنعاء ـ **العربي الجديد**

يستأنف مجلس النواب اليمني، السبت، جلساته الاعتيادية في العاصمة صنعاء، بعد أزمة حادة كادت أن تمثل مسماراً جديداً في نعش البرلمان، الذي انتهت فترته الأساسية منذ سنوات، لكنه يستمد استمراره من الدستور، فيما خرج زعيم جماعة «أنصار الله» (الحوثيين) عبدالملك الحوثي، بتصريحات لافتة، كشفت جانباً من الأزمة الصامتة بين الجماعة وحليفها حزب «المؤتمر الشعبي» الذي يترأسه الرئيس المخلوع علي عبدالله صالح، بالحديث عن استقطاب بعض كوادر في حزبه، وصولاً إلى انتقاد أنشطة الحزب.

وكشفت مصادر سياسية يمنية في العاصمة صنعاء لـ«العربي الجديد»، عن أزمة حادة عصفت في الفترة الأخيرة بالبرلمان الذي يحتفظ صالح بولاء جزء غير قليل من أعضائه، في ظل معلومات عن نجاح الحكومة الشرعية والسعودية باستقطاب أعضاء إضافيين من المجلس، غادروا اليمن في الآونة الأخيرة، بالتزامن مع مساع حثيثة للشرعية والتحالف العربي بدعم عقد جلسة للبرلمان في مدينة عدن، وهو ما كانت مصادر في الحكومة الشرعية أعلنت عنه بالفعل منذ أسابيع، وأن مجلس النواب سيجتمع قريباً.

وتسبّبت مغادرة برلمانيين إلى السعودية أخيراً، بأزمة جعلت البرلمان في صنعاء أمام «تهديد عدم اكتمال النصاب» المطلوب لعقد جلسة برلمانية، إذ تتطلب اللوائح حضور 50 في المائة من الأعضاء كحد أدنى للنصاب المطلوب، من بين نحو 275 عضواً (بعد إعلان نحو 26 دائرة انتخابية مواقع شاغرة بسبب وفاة الأعضاء). وكان حزب صالح وحلفاؤه تمكنوا في الفترة الماضية، من جمع ما يزيد عن نصف الأعضاء، في ظل غياب عدد كبير من البرلمانيين بما في ذلك كتلة حزب «الإصلاح» التي يزيد عدد أعضائها عن 40 عضواً، فضلاً عن العشرات من حزب صالح والذين أبدوا الشرعية.

وفي الوقت الذي لم تحدد فيه المصادر عدد الأعضاء المتغيبين الذين غادروا في الآونة الأخيرة، تكتسب الجلسات المرتقبة أهمية استثنائية باعتبارها ستكون معياراً لمدى قدرة المجلس في صنعاء على الوصول إلى النصاب. ويوم الخميس الماضي، عقد صالح اجتماعاً مع الكتلة البرلمانية لحزبه، ولّح إلى إمكان لجوء حزبه لدعم انتخاب أعضاء بديلين بالقول إنه «يتمنى من أولئك الذين اختاروا أن يكون نهجهم عكس توجهات المؤتمر»، أن «يستغلوا هذه الفرصة السانحة لعودتهم إلى الصواب حتى لا يضطر مجلس النواب إلى إعلان دوائرهم شاغرة وتجرى فيها انتخابات لانتخاب بدلاء عنهم، وهذا ما لا نتمناه، لأن الأمل لا زال كبيراً في أن يراجعوا أنفسهم ويحددوا مواقفهم».

وكانت الحكومة الشرعية سعت الفترة الماضية، لاستقطاب أعضاء من البرلمان المقيمين في صنعاء، لتتمكّن من عقد جلسة للبرلمان في عدن، على الرغم من العوائق القانونية التي تواجهها هذه الخطوة، والتي لجأت إليها الشرعية/ التحالف بالأصل، بعد أن وجدت عوائق دستورية تمنع حل البرلمان، الذي أعاده الحوثيون وحزب صالح إلى الانعقاد، في أغسطس/ آب العام الماضي. وبمواجهة شرعيته والدستور الذي لا يسمح لرئيس الجمهورية بحله إلا بشروط لا تتوفر حالياً للشرعية، أصدر الرئيس عبدربه منصور هادي، منذ أشهر، قراراً رئاسياً بنقل مقر البرلمان إلى عدن.

ويُعدّ البرلمان اليمني الأطول عمراً بين البرلمانات، إذ كان من المقرر أن تجري انتخابات في العام 2009، إلا أنها تأجلت باتفاق بين الأحزاب السياسية، جرى من خلاله التمديد لمجلس النواب، الذي يستمد بقاءه من مادة دستورية تسمح له بالاستمرار في حال «الظروف القاهرة». وفي فبراير/ شباط 2015، أعلن الحوثيون حل البرلمان مع مؤسسات الدولة الأخرى، في إجراء كان حزب

حاولت الحكومة عبر الاستقطاب عقد جلسة للبرلمان في عدن

صالح الذي يمتلك الغالبية من الأعضاء فيه، من أبرز المتضررين منه. وقد تمكّن الأخير في وقت لاحق، من إعادة البرلمان باتفاق مع الحوثيين، الأمر الذي مثّل مصدر قلق للحكومة الشرعية، على الرغم من أنه، ووفقاً للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية التي جرى بموجبها نقل السلطة في اليمن عام 2011، يكون اتخاذ قرارات المجلس بالتوافق بين الكتل وليس بالأغلبية.

في السياق ذاته، لمّح زعيم جماعة «أنصار الله» عبدالملك الحوثي، في خطاب له يوم الخميس الماضي، بمناسبة «الذكرى السنوية لأسبوع الصرخة»، إلى انتقال أعضاء في البرلمان إلى السعودية، حين تحدث عن نشاط استقطاب من قبل الرياض، يستهدف حزب «المؤتمر»، في سياق تحذيرات ورسائل مبطنة عكست خلافاته مع صالح، إذ قال الحوثي إن «النشاط الاستقطابي» من قبل التحالف يطاول «أعضاء مجلس النواب، والإخوة في المؤتمر الشعبي العام مستهدفون استقطابياً بشكل كبير جداً»، مضيفاً «ذهب البعض من أعضاء مجلس النواب إلى الرياض، وهم اليوم في الرياض، فهناك شغل كبير في مسألة الاختراق والاستقطاب».

وأعلن الحوثي استعداده لمساعدة حزب «المؤتمر» لمواجهة «الحالة الاستقطابية»، لكنه في الخطاب نفسه، أفصح عن توجيهه من الأنشطة التنظيمية في الأشهر الأخيرة من قبل حزب صالح. وقال الحوثي: «لسنا أمام انتخابات مقبلة، لسنا على أعتاب انتخابات، حتى ينشغل البعض بشغل انتخابي، تشهير بالمكونات الأخرى، وإساءات ممنهجة إليها، ومحاولة دائمة للتشويه لها، وكأننا أمام انتخابات فيأتي البعض ليشتغل شغلاً انتخابياً، يشتغل ليل نهار بتشويه الآخرين، وتلميع جهته ونفسه، اليوم ما هناك انتخابات، هناك اقتحامات للأعداء».

وجاء حديث الحوثي ليعبّر بشكل واضح عن توجس الجماعة من أنشطة حزب صالح، بما فيها استقطاب أعضاء للانتساب إلى الحزب في الأشهر الماضية، بالتزامن مع تسريبات حول وجود توجّه سعودي - إماراتي لدعم تسوية يؤدي فيها حزب صالح دوراً في المرحلة المقبلة، ولم تكن التسريبات سوى حلقة من حلقات تباينات وخلافات واسعة، على أكثر من صعيد بين الحليفين اللذين جمعتهما الحرب والأهداف المؤقتة.

يخشى الانقلابيون فقدان السيطرة على البرلمان اليمني (محمد حويس/فرانس برس)

شرق غرب

### اردوغان: المانيا لن تخيفنا

أعلن الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان (الصورة)، أمس الجمعة، أن «المانيا لن تخيف تركيا بتهديداتها»، مدافعاً عن استقلالية القضاء التركي في مواجهة انتقادات برلين. وأضاف تعليقاً على اتهامات الحكومة الألمانية لبلاده، أنه «لا توجد قوة بإمكانها تشويه صورة تركيا». من جهته، أفاد مصدر أمني ألماني، أن «تركيا قدمت للسلطات الألمانية قائمة تضم أكثر من 680 شركة ألمانية يشتبه في أنها تدعم الإرهاب، وهو عشرة أمثال الرقم الذي أوردته وسائل إعلام ألمانية».

(فرانس برس، رويترز)

### اجتماع تركي ـ اوروبي في بروكسل

ذكرت وزارة الخارجية التركية، أمس الجمعة، أنّ «اجتماعاً وزارياً بين تركيا والاتحاد الأوروبي سيعقد مطلع الأسبوع المقبل في العاصمة البلجيكية بروكسل». ووصف البيان الصادر عن الوزارة، بأنه «اجتماع حوار سياسي» سيبحث مسألة انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، والقضايا المتعلقة بالاقتصاد والطاقة، والتجارة، ومكافحة الإرهاب، بالإضافة إلى الهجرة، وتأشيرة دخول المواطنين الأتراك إلى دول الاتحاد.

(الأناضول)

### فنزويلا: مقتل متظاهرين معارضين لمادورو

قُتل متظاهران في الإضراب العام، الذي تشهده فنزويلا منذ مساء الخميس، على خطة الرئيس نيكولاس مادورو (الصورة)، تشكيل جمعية تأسيسية نهاية يوليو/تموز الحالي، لإعادة صياغة الدستور. وذكر بيان صادر عن النيابة العامة الفنزويلية، أمس الجمعة، أنه «تم فتح تحقيق بشأن مقتل متظاهر في ولاية كارابوبو (وسط)، وآخر في منطقة لوس تيقويس على أطراف العاصمة كاراكاس». من جانب آخر، أعلن المسؤول في بعثة فنزويلا بالأمم المتحدة، إيساياس ميدينا، استقالته من منصبه، عبر نشره على الإنترنت مقطعاً مصوراً لقراره من مقر الأمم المتحدة.

(الأناضول)

### ترامب: «داعش» ينهار بسرعة

أعلن الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، مساء الخميس، أن «تنظيم داعش ينهار بسرعة»، وذلك خلال لقاء مع مسؤولين في وزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون) للتباحث في الحملات العسكرية للولايات المتحدة، والتقدم الذي تم تحقيقه من أجل القضاء على «الإرهاب المتطرف». واعتبر أنه «نبلي بلاء حسناً ضد داعش. التنظيم ينهار بسرعة، بل بسرعة كبيرة».

(فرانس برس)

### ... واستقالة مسؤول في فريقه القانوني

أعلن مارك كورالو، المسؤول عن التنسيق الإعلامي للفريق القانوني للرئيس الأميركي، دونالد ترامب، أمس الجمعة، استقالته من منصبه، ما يشكل صدمة لترامب الذي يواجه اتهامات بالتأثير على المدير السابق لمكتب التحقيقات الفدرالي في قضية التواطؤ مع روسيا، جيمس كومي. ولم يعط كورالو أي أسباب لقراره، لكن خطوته تأتي بعد دخول ترامب إلى منطقة قانونية محفوفة بالمخاطر، إثر تحذيره المحققين من التفتيش في السجلات المالية لأسرته.

(فرانس برس)

**أضحى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أسير التحوّلات الجديدة، خصوصاً على مستوى شخصي، إذ أظهرت الأيام الأخيرة أن الرجل لم يعد كما كان قبل الانتخابات الرئاسية، لا بل إن مواقفه بدأت تناقض ما وعد به في ملفات عدة. في الملف السوري بات أقرب إلى روسيا، كما تحوّل إلى «صديق» للرئيس الأميركي دونالد ترامب**

## تحوّلات الرئيس الفرنسي في الداخل والخارج

# الوجه الآخر لإيمانويل ماكرون

باريس ـ **محمد المزديوي**

ماكرون خلال زيارته القاعدة الجوية في إيستر (ارنولد جيروكي/فرانس برس)

لم تَطُل فترة الغزل والود بين الفرنسيين ورئيسهم الجديد. فقد بدأ إيمانويل ماكرون سريعاً، وبعد أقل من شهرين على تسلمه الرئاسة، بالكشف عن وجه آخر في تعاطيه مع الداخل الفرنسي، ومع مؤسسة الجيش وقائدها، ومع المعارضة بشكل عام، وفي توسيع نطاق حضوره بشكل استفزازي (خطاب فرساي الأخير) وفي مواقف خارجية نافرة، أكان في اعتباره أن «معاداة الصهيونية امتداد لمعاداة السامية»، أو في اعتباره أن السياسة الفرنسية في السنوات الست الماضية، في مقاطعة نظام بشار الأسد في سورية ودعم المعارضة، على الأقل سياسياً، كانت فاشلة.

وجه رأى كثر أنه معاكس لما حاول أن يوحي به خلال حملته الرئاسية الناجحة، كوجه شاب متواضع وصريح وعفوي يريد إنجاز تسوية تاريخية بين اليسار واليمين. سريعاً، راح ماكرون يكتشف كم هو صعب ممارسة السلطة وتطبيق الوعود الانتخابية. وبالتالي بدأت شعبيته في التراجع، على الرغم من أنها لا تزال فوق الخمسين في المائة، وهي مرشحة للمزيد من الانحدار. وقد بدأ الرئيس الذي انتخب بأغلبية كبيرة، والذي منحه الناخبون الفرنسيون أغلبية مطلقة ومريحة، يشعر بأن القلق والتذمر بدأا ينتابان قطاعات من الفرنسيين.

وعلى الرغم من أنه راهن، من أجل تطبيق بعض خياراته الاقتصادية الصعبة، على ما يسميه «صدمة الثقة»، إلا أن تردده في تطبيق الجدول الضريبي أصاب دافعي الضرائب، كذلك الراغبين في الاستثمار، بأزمة ثقة. أما رأسمال التعاطف مع المؤسسة العسكرية التي دشّنها من خلال أول زيارة له خارج فرنسا بعد انتخابه، لتناول الطعام مع جنوده في مالي، فقد بدّد كثيراً منه، بسبب تصرفه مع الجنرال بيار دو فيلييه، مهدداً بكسر شهر العسل بين الرئيس والجيش، كما كتب الصحافي في صحيفة «لوفيغارو»، غيوم تابارد.

وعلى الرغم من مسارعة الرئيس لاستعادة الثقة، من خلال زيارته القاعدة الجوية في إيستر، إلا أن العلاقة مع الجيش لم تتحسّن. مع ذلك، فإن ماكرون، لا يزال يحظى، وفق استطلاع للرأي نشرته «لوفيغارو»، يوم الجمعة الماضي، بشعبية كبيرة (66 في المائة، في مقابل 69 في المائة في شهر يونيو/ حزيران الماضي). كذلك يحظى بتأييد كبير لدى جميع الحركات والأحزاب السياسية باستثناء «فرنسا غير الخاضعة» و«الجبهة الوطنية»، إلا أن القلق الحقيقي يُساور المقربين منه، من انفصام سريع للود مع الفرنسيين، بسبب تذمر فئات طبقية عديدة، وبسبب التناقضات التي بدأت تظهر، هنا وهناك، بين أنصاره وبين أغلبيته الرئاسية.

لكنّ ماكرون لا يتوجب عليه فقط إقناع حلفائه من اليمين ويمين الوسط، بل إن عليه أن يوحد حركته نفسها، كما ذكرت صحيفة «لوكنار أنشينيه»، فإن «كما كان لفرانسوا هولاند متمردون عليه، فإن لحركة (الجمهورية إلى الأمام) أيضاً، متمرّدوها». ونقلت الصحيفة أن ثمة «قلقاً من الدائرة المقربة من ماكرون من النواب البرلمانيين الهواة، والذين وصلوا حديثاً لعالَم السياسة وللجمعية الوطنية (البرلمان)». واستعرضت الصحيفة نقاشات جرت يومي 11 و12 يوليو/تموز الحالي، بين أعضاء «الجمهورية إلى الأمام»، حول قانون الحياة السياسية، وخلال مرتين، اضطر رئيس مجموعة نواب ماكرون، ريشار فيران، للتدخل ليشرح لنوابه أن نصّ القانون في حدّ ذاته وافق عليه رئيس الجمهورية، وتمّ تبنّيه في مجلس الحكومة.

> استهجن كثر موقف ماكرون شبه المتواطئ مع النظام السوري

وإذا كان الرئيس مضطراً لبذل جهود كبيرة لإرضاء المؤسسة العسكرية الفرنسية، والتي تحظى بشعبية في الشارع الفرنسي وبين الأحزاب السياسية، بعد «اشتباك»، دام أسبوعاً، مع رئيس الأركان بيار دوفيلييه، خرج منه هذا الأخير، منتصراً، على الرغم من تقديم استقالته، فإن قراره إعفاء ملايين من الفرنسيين من دفع ضريبة السكن، ابتداء من سنة 2018، يحرم البلديات من مصدر دخل ضروري في ميزانياتها، ويجلب عليه تذمرها وغضبها.

وأُضيف إلى هذا مواقفه السياسية، والتي أرادَ بعضَها كـ«قطيعة» مع سياسات سلفه هولاند، لكنها تثير سخرية وغضب كثيرين، فحرصه على دعوة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى فرنسا، على الرغم من مواقف هذا الأخير، وإصراره على وضع يده على كتف الزعيم الأميركي، أثار سخرية كثيرين.

وازداد استهجان كثيرين للسياسة الخارجية لماكرون، بخصوص موقفه شبه المتواطئ مع النظام السوري، لناحية عدم وضع رحيله شرطاً للمفاوضات، كما كان يصرّ فرانسوا هولاند، وأيضاً من التأسف على غياب فرنسا «الطويل» في سورية، والذي يرون فيه انهياراً أخلاقياً فرنسياً، تجاه شعب سوري أعزل يطالب بالحرية والديمقراطية.

ووصلت الذروة في نكوص السياسة الخارجية الفرنسية، والتي كانت فخورة بموقفها المتوازن، عبر توجيه ماكرون دعوة رسمية لرئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، للمشاركة في ذكرى فرنسية داخلية. وحرص فيها الرئيس ماكرون، على الرغم من أن الوضع في الشرق الأوسط، على شفا بركان، إن في قطاع غزة أو في المسجد الأقصى، على أن ينادي نتنياهو بـ«بيبي» تحبّباً. وأمامه لم يتورع الرئيس الفرنسي أن يصرّح، من دون ذرة خجل، بأن «معاداة الصهيونية هو الشكل الذي تم اختراعه من جديد، لمعاداة السامية»، في موقف رسمي فرنسي غير مسبوق، على هذا المستوى، إذ كان رئيس الحكومة مانويل فالس، يقول مثل هذا الكلام.

وفي هذا الصدد، وبسبب هذا الموقف الخطير، وجّه المؤرخ الإسرائيلي شلومو صاند رسالة مفتوحة إلى ماكرون، تساءل فيها: «هل قرأ التلميذ السابق في الفلسفة ومساعد بول ريكور، قليلاً، كتب تاريخ، إلى درجة تجاهل كون عدد من اليهود ومن المنحدرين من أصول يهودية، عارضوا الصهيونية، بشكل دائم، من دون أن يكونوا معادين للسامية؟»، وأعلن المؤرخ في رسالته للرئيس: «إنني توقفت عن فهمك وأنا أسمع منك الجملة السالفة».

وختم رسالته: «أنا مواطن راغب في أن تكون الدولة التي أقيم فيها جمهورية إسرائيلية وليست دولة طائفية يهودية. وباعتباري أنحدر من يهود عانوا من التمييز، لا أريد أن أعيش في دولة، تجعل مني، وفق التعريف الذي تمنحه لنفسها، مواطناً متمتعاً بامتيازات. فهل يجعل هذا، في رأيكم، سيدي الرئيس، مني معادياً للسامية؟». ولم يكن المؤرخ شلومو صاند وحده من دان استقبال ماكرون لنتنياهو وما رافقها من تصريحات ومواقف. فقد كتب دنيس سيفير، مدير مجلة «بوليتيس»، مقالاً بعنوان: «أخطاء سياسية وأخلاقية»، قال فيه إن «ماكرون لم يكتف بدعوة نتنياهو إلى حفل، لا مكان له فيها، بل استعار، وبوقاحة، بروباغاندا نتنياهو».

وأضاف سيفير أن «النفاق هو، بالتأكيد، مُكوّنٌ ضروري في الدبلوماسية. لكن توجد حدود. كما توجد حدودٌ لدبلوماسية النقر على الظهر. ها نحن لدينا رئيس لجمهورية مألوفة مع (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين، وودّية مع ترامب. وفي ما يخص العناق الطويل مع نتنياهو، فلم يكن فقط مثيراً للسخرية والضحك، بل كان جرحاً مُوجَّهاً للشعوب التي تعاني من هذا الرجل. هل كان للرئيس وعي بالأمر؟ يقال إن لديه نزوعاً للتركيز على الأشخاص. فهل هو بصدد الاعتقاد أن العلاقات الشخصية المبالغ في إظهارها يمكنها أن تحل مشاكل العالَم؟ بوتين وترامب ونتنياهو ليسوا، تحديداً، أناساً لديهم نيات حسنة. وإن تصنّع الاعتقاد بهذا يمكن أن يقود بسرعة إلى دفع ثمن سياسي باهظ. إن مسرح الصداقات المغلوطة يحرّك، من دون شك، الداخل الجديد. ولكنه يُهين أيضاً ضحايا من يتلقى المدائح. وهذا ليس جيّداً لبلدنا».

## هل يكون لدوفيلييه مستقبل سياسي؟

**نبيل الخوري**

الأزمة التي وصفتها صحيفة «لوموند» الفرنسية بأنها «أزمة تاريخية»، وغير مسبوقة في الجمهورية الخامسة، التي أرساها الجنرال شارل ديغول عام 1958، قد تشكل فرصة مؤاتية لرئيس الأركان المستقيل، الجنرال بيار دوفيلييه، لتأدية دور سياسي في المستقبل، يسنده التضامن الذي ناله الرجل بسبب طريقة تعاطي الرئيس إيمانويل ماكرون، معه وعدم تحمل سيد الإليزيه رأيه المخالف حول موازنة القوات المسلحة، وهي لا تزال مجرد فرضية يستبعدها كثيرون نظراً إلى أن الثقافة السياسية الفرنسية لا تحبّذ مجيء شخصيات عسكرية إلى الحياة السياسية، وهو ما لم يحصل بشكل بارز منذ عهد الجنرال ديغول ربما. واستقال دوفيلييه يوم الأربعاء 19 يوليو/تموز، في أعقاب خلافه الحاد مع ماكرون الذي يريد فرض اقتطاعات بقيمة 850 مليون يورو في ميزانية الدفاع الفرنسية. انتقد رئيس الأركان علناً، خلال جلسة استماع له أمام لجنة الدفاع في الجمعية الوطنية الفرنسية، توجهات رئيس الجمهورية. حجّته تتمثل في أن الجيش لن يستطيع تأدية مهامه العسكرية على أكمل وجه في ظل تقليص ميزانيته. فردّ ماكرون، علناً أيضاً، بدعوة دوفيلييه لمغادرة موقعه. واتسم كلام رئيس الجمهورية بنبرة غير مألوفة في مخاطبة الرؤساء لجنرالات الجمهورية الخامسة، وأثار تحفظات واسعة في الأوساط الفرنسية. من المنظار المؤسساتي البحت، استقالة موظف برتبة جنرال ليست غريبة بحد ذاتها. وكان يمكن أن تمر من دون ضجة، لولا الطابع العلني للكباش بين الرجلين، ولولا الأسلوب المهين الذي استخدمه ماكرون في تعامله مع رئيس أركان الجيوش. وبما أن الأزمة وقعت، وصنّفت باعتبارها أول أزمة كبرى في عهد ماكرون الرئاسي، بات الباب بالتالي مفتوحاً أمام تفسيرات وتأويلات تتجاوز الحدود المؤسساتية للمسألة. وإذا كانت الأزمة الحادة بين الجيش والرئاسة مستبعدة، والتمرد مستحيلاً، فما هو السيناريو الذي يمكن أن يكون مطروحاً ومحتملاً؟ الجواب الوحيد الذي يمكن اقتراحه يتعلق بمستقبل دوفيلييه.

يحظى دوفيلييه باحترام في فرنسا (آيان لوران/فرانس برس)

يمكن لدوفيلييه أن يكتفي عند هذا الحد، أن يعتزل الشأن العام، وأن يتقاعد. لكن ماذا لو لم يبتعد عن الأضواء؟ وماذا لو كان لدى الرجل طموحات سياسية؟ ألا يدفعه ذلك، منطقياً، إلى استغلال الأزمة مع ماكرون لتحويلها إلى فرصة وقفزة إلى الأمام باتجاه أفق سياسي واعد؟ فرضية كهذه تكتسب شرعيةً من خلال التوقف عند الماضي القريب للرجل، الذي لم يتردد في إطلاق مواقف علنية وإعلامية، غير معتادة عند كبار ضباط الجيش، محذراً تارةً مرشحي الرئاسة من تقليص موازنة الدفاع، وداعياً تارةً أخرى إلى مكافحة الإرهاب وفق استراتيجية شاملة لا تكتفي بالخيارات العسكرية، بل تشمل أيضاً معالجة جذور المشكلة بواسطة سلّة تدابير تطاول المستويات التربوية والتنمية والحوكمة، إلخ....

وهناك سؤال يستحضر نفسه ويسمح بالتكهن بشأن دور مستقبلي للجنرال المستقيل: ألا يمكن لـ«الإهانة» التي تعرض لها دوفيلييه أن تدفعه للسعي إلى «الانتقام»؟ وإذا تأكدت، في المرحلة المقبلة، رغبة دوفيلييه بدخول المعترك السياسي، ثمة عامل داخلي قد يصب في صالحه. يتعلق الأمر بشعور الفرنسيين بفراغ في القيادة السياسية العليا للبلاد، وهو شعور تفاقم منذ عهدي نيكولا ساركوزي وفرانسوا هولاند. ويمكن لدوفيلييه أن يراهن على عدم نجاح ماكرون في اختبار ملء الفراغ، ليطرح نفسه بديلاً مقبلاً، خصوصاً إذا أفرط رئيس الجمهورية في الأخطاء والتصرفات المثيرة للجدل. بالطبع، الرهان ليس بسيطاً. وشروط موضوعية عديدة يجب أن تتوفر في أي طموح سياسي محتمل عند دوفيلييه، أهمها الحاضنة السياسية والتنظيمية التي يحتاجها الرجل في حال قرر أداء دور سياسي. لكن التجربة أثبتت أن توفير حاضنة كهذه ليست مستحيلة. وخير دليل على ذلك مسيرة ماكرون نفسه وسرعة تحوله إلى زعيم سياسي. يبقى أن هناك شروطاً ذاتية يتمتع بها دوفيلييه، من شأنها من تعزز حظوظه باحتلال موقع مهم على الساحة السياسية. فالجنرال الفرنسي يستفيد من الهيبة التي منحه إياها موقعه العسكري، ومن التقدير الذي كسبه، من خلال دوره، في السنتين الأخيرتين، بمحاربة الإرهاب وقيادة العمليات العسكرية الفرنسية في الخارج، ومن التعاطف الذي حظي به إثر الأزمة مع ماكرون، واستقالته التي عززت صدقيته لدى الأوساط الفرنسية.